دراسة لمجموعة من العمائر الإسلامية الدينية الباقية بمدينة دمشق من العصر المملوكي فى الفترة (من النصف الثانى للقرن ٧هـ/١٣م وحتى منتصف ق ٨هـ/١٤م)

د. محمود مرسى مرسى*

تمتعت مدينة دمشق بأهمية كبيرة عبر الحقب التاريخية المتعاقبة ويعد العصر المملوكي واحداً من أهم العصور التاريخية الإسلامية التى أثرت بصورة كبيرة فى كافة نواحي الحياة الحضارية لمدينة دمشق ولاسيما فى مجال العمارة الإسلامية حيث زخرت المدينة بالكثير من المنشآت المتنوعة ويهتم موضوع هذا البحث بدراسة عمارة المدرسة والقبة فى الفترة الممتدة من النصف الثانى للقرن ٧هـ/١٣م وحتى منتصف ق ٨هـ/١٤م من خلال العمائر الباقية التى قمت بدراستها ميدانياً والتى توضح الكثير من الخصائص والمميزات المعمارية والزخرفية وكذلك النصوص الكتابية المتنوعة والتى تبرز جميعها مدى تطور وازدهار فن العمارة خلال هذا العصر وهذه العمائر هى:

القبة الظاهرية (القلندرية) ما بين ٦٥٨-٦٦٧هـ/١٢٥٩-١٢٦٨م:

- **الموقع:** تقع فى مقابر الباب الصغير يلاصقها مقام كل من السيدتين سكينة وأم كلثوم من الجهة الشمالية الغربية.
- **المنشئ:**

أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى حيث سُجل أسمه على الساكف (العتب) المتوج لفتحة باب الدخول للقبة وكذلك نقش رنكة على جانبى الباب.

- **ترجمة الظاهر بيبرس**[1]

---

* د. محمود مرسى مرسى – كلية الآثار – قسم الآثار الإسلامية – جامعة القاهرة.

(١) لمزيد من التفاصيل عنه وعن أعماله المعمارية أنظر:

– بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة (عصر سلاطين المماليك) ، تحقيق د. زبيدة محمد عطا، القاهرة ٢٠٠١م، ص٨١– ٨٢، ١٥٩–١٦١.

– أبى الفدا: المختصر فى أخبار البشر، تحقيق د. محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، القاهرة ١٩٩٩م، جـ٣ ص ٢٤٧–٢٤٨،جـ٤ ص ١٧ – ١٨.

– اليونينى: ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، لهند١٩٦٠م مج ٣ ص٢٣٩–٢٦٢.

= ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٧٣م، مج ١

الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى الصالحى النجمى صاحب مصر والشام، ولد فى حدود العشرين وستمائة، اشتراه الأمير علاء الدين

ص ٢٣٥-٢٤٧.

– ابن أيبك الصفدى:أمراء دمشق فى الإسلام،تحقيق د.صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٣م، ص٣٨

– ابن كثير: البداية والنهاية، وثقه وقابل مخطوطاته الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ٩٩٧م ، جـ١٣ ص ٢٢٨- ٢٢٩.

– ابن دقماق: الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ومراجعة د. أحمد السيد دراج، السعودية ١٩٨٢م، ص ٢٧١-٢٨٦.

– نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، تحقيق د. سمير طيارة، بيروت ١٩٩٩م، ص ٢٦٧-٢٦٨.

– المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٥٧م ، جـ١ ق ٢، ص ٦٣٥- ٦٤٦.

– العينى: عقد الجمان [عصر سلاطين المماليك] (٢) حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٩م، حققه ووضع حواشيه د.محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٢٠١.

– ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة د.ت، جـ ٧ ص ١٧٥- ١٩٧.

– المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٥م،جـ٣ ص ٤٤٧-= ٤٦٧.

– ابن شاهين الملطى: نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين على، القاهرة١٩٨٧م، ص ٧٤-٧٦.

– ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، حققه وقدم له محمد مصطفى، القاهرة ١٩٨٢م، جـ١ ق١ ص٣٣٨-٣٤٢.

– ابن طولون: إعلام الورى بمن ولى من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٨٤م،ص٣٢-٣٤.

– ابن العماد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق محمود أرناؤوط وعبد القادر أرناؤوط، بيروت . دمشق ١٩٩٢م، مج٧ ص ٦١٠-٦١١.

– سوسن سليمان يحيى: ألقاب السلطان بيبرس على الآثار نصوصها ودلالاتها، بحث فى مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد السابع ١٩٩٧م، ص ٢٧١-٣٢٠.

– سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، سلسلة تاريخ المصريين (٢٠٧)، القاهرة ٢٠٠١م.

البندقدارى، فقبض الملك الصالح نجم الدين أيوب على البندقدارى وأخذ ركن الدين المذكور فكان من جملة مماليكه وتميز بالشجاعة والقوة ، وشهد موقعة المنصورة، وكان أميراً فى الدولة المعزية، ثم صار من أعيان المماليك البحرية ، وولى السلطنة سنة ثمان وخمسين وستمائة بعد قتل المظفر قطز.

وكان بيبرس قد اتفق مع أنص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهارونى وعلم الدين صغن أغلى على قتل المظفر قطز وساروا مع ذلك الاخير ينتظرون الفرصة المواتية لذلك، فلما وصل قطز إلى القصير بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرحلة وكان قد سبق عسكره وبينما هو يسير قامت أرنب بين يديه فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه، ولما ابتعدوا تقدم اليه أنص وشفع عنده فى إنسان فأجابه قطز إلى ذلك فأهوى لتقبيل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس حينئذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب ، ولما وصل بيبرس ومن معه إلى الدهليز الذى كان عنده نائب السلطنة فارس الدين أقطاى المستعرب فسألهم من قتله منكم فأجابه بيبرس فقال له أقطاى: يا خوند اجلس فى مرتبة السلطنة فجلس، واستدعيت العساكر للتحليف فحلفوا له فى نفس اليوم الذى قُتل فيه قطز.

واستقر بيبرس فى السلطنة وتلقب بالملك القاهر، ثم غير بعد ذلك لقبه ليصير الملك الظاهر لأنه بلغه أن القاهر لقب غير مبارك ما تلقب به أحد فطالت مدته، وكان بيبرس ملكاً شجاعاً مهيباً عاقلاً ذو فتوحات مشهورة ومواقف مشهودة، وتوفى سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق.

قيل فى سبب موته أن القمر إنكسف كسوفاً كلياً وشاع بين الناس أن ذلك بسبب أنه سوف يموت رجل جليل القدر فأراد الظاهر أن يصرف التأويل إلى غيره، فاستدعى شخص من أولاد الملوك الأيوبية يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داود بن المعظم عيسى، وأحضر قمزاً مسموماً وأمر الساقى بسقى الملك القاهر المذكور ، ثم شرب الملك الظاهر ناسياً من نفس الكأس على اثر شرب الملك القاهر فمات القاهر عقب ذلك وأما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة ومات.

وكتم الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نائبه موته عن العسكر وأظهر أنه مستمر المرض ورتب حضور الأطباء وحملة الأدوية والأشربة على العادة، وحمل جسده إلى قلعة دمشق فبقى فيها مصبراً إلى أن بنيت له التربة المعروفة بدمشق فنُقل إليها فيما بعد، ثم أن الأمير بدر الدين جهز العساكر والخزائن للرحيل إلى مصر ومعها المحفة محمولة فى الموكب محترمة كأن السلطان فيها مريض إلى أن وصل إلى قلعة الجبل بالقاهرة

المحروسة فأشاع الخبر وتولى بعده ابنه الملك السعيد ناصر الدين بركة خان.

- **تناول المؤرخين والباحثين لها:**

يذكر النعيمى عند حديثه عن أحد شيوخ الطائفة القلندرية الدركزينية وهو الساوجى أنه بعد وفاته " جلس فى المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدركزينى، وبعده الشيخ محمد البلخى الذى شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها وكثر أصحابه وكان للملك الظاهر فيه إعتقاد فلما تسلطن طلبه فلم يمضى إليه فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان إذا قدم الشام يعطيهم ألف درهم وشقتى بسط ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح فى السنة وفى اليوم عشرة دراهم وكان السويداوى منهم يحضر سماط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان".[٢]

ويشير إليها ابن طولون فى حوادث سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م بقوله" وفى يوم الاثنين مستهل شعبان منها توفى الأمير جانى بك التنمى أحد مقدمى الألوف بدمشق وكان أمير الحاج الشامى ودفن بقبة القلندرية فى تربة باب الصغير".[٣]ويضيف فى حوادث سنة ٨٩٩هـ/١٤٩٣م أنه" فى يوم الأحد مستهل ذى القعدة منها حفر فى الزاوية القلندرية جوار القبة الظاهرية التى بمقبرة باب الصغير قبلى بلال رضى الله عنه عن ناووس حجر فإذا هو مكتوب عليه اسم فاطمة بنت أحمد بن الحسين بن على بن ابى طالب وقد أحكم بناؤه عليها وبجوارها نصيبة عليها مكتوب إنه قبر الحافظ ثقة الدين أبى القاسم على بن عساكر مؤرخ الشام".[٤]

ويتضح من هذه النصوص التاريخية أن القبة التى بناها الظاهر بيبرس لطائفة القلندرية الدركزينية كانت بجوار زاويتهم وأنها استخدمت فيما بعد مدفناً.

- **الوصف المعمارى (شكل ١):**

---

[٢] النعيمى: الدارس فى تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين ، بيروت ١٩٩٠م،جـ٢ ص١٦٤.

– العلموى: مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، عنى بتحقيقه وتعليق حواشيه ووضع ملاحقه وفهارسه د.صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٤٧م، ص١٧٥.

– عبد القادر بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، دمشق ١٩٨٤م، ص ٣١١.

[٣] ابن طولون: مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان (تاريخ مصر والشام)، حققه وكتب له المقدمة والحواشى والفهارس محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٢م، ق١ ص٦٤.

[٤] ابن طولون: نفسه، ق١ ص ١٥٨.

تتألف هذه القبة من مكعب سفلى يتوسط جداره الجنوبى محراب قصير من الحجر المشهر الذى يتبادل فيه اللونين الأبيض المائل للاصفرار والبنى ويتكون من حنية نصف دائرية تعلوها طاقية ذات عقد مدبب (لوحة ١) (شكل ٢) ، ويتوسط الجدار الشرقى دخلة بصدرها فتحة نافذة (لوحة ٢) تقابلها بوسط الجدار الغربى دخلة مستطيلة مسدودة، ويتوسط الجدار الشمالى دخلة مستطيلة بصدرها فتحة باب الدخول المستطيلة .

ويرتكز فوق كل ركن من الأركان العلوية للمكعب السفلى حنية معقودة بعقد مدبب (لوحة١، ٢) (شكل٢) تمثل منطقة الإنتقال التى تحول المكعب السفلى إلى شكل مثمن الأضلاع ، وقد سبق ظهور الحنايا الركنية فى العديد من ترب العصرين الزنكى الأيوبى بدمشق مثل التربة النجمية والتربة العمادية وتربة علاء الدين بن زين الدين والتربة الخاتونية وتربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية وتربة صلاح الدين الايوبى وتربة عبد الرحمن بن نجده وتربتى المدرسة الجهاركسية وتربة الحسن بن سلامه الرقى وتربة المدرسة المارداني وقبة مسجد المسجف وتربة المدرسة البدرية وتربة الزاوية الفرنثية وتربة المدرسة العزية البرانية وتربة محمود بن زنكى وتربة وقبة الصحن بالمدرسة الركنية البرانية وقبة محراب جامع التوبة وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة المدرسة الأتابكية وتربة ريحان وتربة الحافظية وتربة المدرسة المرشدية.

واستمرت الحنايا الركنية مستخدمة فى العديد من ترب وقباب العصر المملوكى بدمشق ومن نماذجها الباقية تربة مدرسة الظاهرية الجوانية وقبتى التربة العادلية البرانية وتربة ابن منكورس وتربة تنكز.

ومن الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة وترجع إلى العصر الفاطمى قباب رواق القبلة بجامع الحاكم بأمر الله والقباب السبع وكل من قبة المدفن والقبة أعلى المحراب بمشهد الجيوشى وقبة الحافظ بالجامع الأزهر وغيرها(٥)، واستمر هذا الأسلوب مستخدماً خلال

---

(٥) أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، جـ ١ (العصر الفاطمى)، القاهرة ١٩٦٥م، ص ١٦٥ – مصطفى نجيب: مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٧٥م، ص ٤٩٢– ٤٩٣.

= وعن الجامع الأزهر أنظر:

-المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع، جـ٢ ص ٢٧٣– ٢٧٧.

-على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، القاهرة ١٩٨٧م، جـ٤ ص ٢٩– ٩٢.

-محمد عبد العزيز مرزوق: مساجد القاهرة قبل عصر المماليك، القاهرة ١٩٤٢م ص ٥٤– ٦٦.

-أحمد فكرى: المرجع السابق جـ١ ص ٤١-٥٩.
-سنيه قراعه: تاريخ الأزهر فى ألف عام، القاهرة ١٩٦٨م.
-عبد الرحمن فهمى: الجامع الأزهر ، بحث فى كتاب القاهرة(تاريخها- متونها- آثارها)، القاهرة ١٩٧٠م، ص ٤٥٣- ٤٦١.
-سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧١م، ص ١٦٥- ٢٢٧.
-عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ١٩٨٧م، ص ١١-١٣.
-شوقى الجمل: الأزهر ودوره السياسى والحضارى فى أفريقيا، القاهرة ١٩٨٨م.
-كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية فى مصر، القاهرة ١٩٩١م، ص ٤٢، ٤٩- ٥٠.
-مصطفى شيحه: الآثار الإسلامية فى مصر من الفتح العربى حتى نهاية العصر الأيوبي، القاهرة ١٩٩٢م، ص ١٠١- ١١٦.
-آمال العمرى وعلى الطايش : العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبي)، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٦٧- ٧٤.
-عبد القادر الريحاوى: قمم عالمية فى تراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارى والفنى، دمشق ٢٠٠٠م، جـ١ ص ٢٦٢-٢٦٦.
-أحمد عبد الرازق: العمارة الإسلامية فى العصرين العباسى والفاطمى، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ١٤٦-١٦٩.

وعن جامع الحاكم بأمر الله أنظر:

-المقريزى : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٧- ٢٨٢.
-على مبارك: المصدر السابق جـ ٤ ص ١٦٧- ١٧٠.
-سعاد ماهر: المرجع السابق جـ١ ص ٢٢٨- ٢٣٩.
-عبد الرحمن زكى: المرجع السابق ص ٣٠٢.
-كمال الدين سامح: المرجع السابق ص ٥٠، ٥٧.
= مصطفى شيحه: المرجع السابق ص١١٧- ١٢٣.
-آمال العمرى وعلى الطايش: المرجع السابق ص٧٥- ٨٥.
-عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق، جـ١ ص ٢٦٦-٢٦٨.
-أحمد عبد الرازق: مرجع السابق ص١٦٩- ١٧٧.

وعن مشهد الجيوشى أنظر:

-أحمد فكرى: المرجع السابق ،جـ١ ص ٨٩-٩٤.
-عبد الرحمن زكى: المرجع السابق ص٣٤٢.

العصر المملوكى ومن نماذجه قبة محراب مسجد آق سنقر وقبة مدفن كجك الملحقة بنفس المسجد والقبة الشرقية بخانقاه خوند طغاى (أم أنوك). [٦]

وتشغل أواسط منطقة الإنتقال دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحوى بداخلها نافذة مطاولة معقودة بعقد مدبب (لوحة ١، ٢) (شكل ٢) ، وقد سبق ظهور هذا فى العصر الأيوبى فى تربة محمود بن زنكى وتربة زاوية الفرنثى واستمر خلال العصر المملوكى فى التربة الكجكرية.

وترتكز فوق منطقة الانتقال وأواسطها القبة (لوحة٣) الملساء المزينة بزخارف

-كمال الدين سامح: المرجع السابق ص ٥٨.

-مصطفى شيحه: المرجع السابق ص ١٢٤ – ١٢٧.

-آمال العمرى وعلى الطايش: المرجع السابق ص ١٤٥– ١٥٠.

-عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق، جـــ١ ص ٢٦٨–٢٧٠.

-أحمد عبد الرازق: المرجع السابق ص ١٧٧ – ١٨٣.

وعن القباب السبع انظر:

-كمال الدين سامح: المرجع السابق ص ٥٧– ٥٨ .

-آمال العمرى وعلى الطايش: المرجع السابق ص ١٤١–١٤٣.

[٦] محمد حمزه: القباب فى العمارة المصرية الإسلامية نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكى، القاهرة ١٩٩٣م، ص ١٠٧.

وعن مسجد اق سنقر أنظر:

-المقريزى : المصدر السابق جـــ ٢ ص ٣٠٩.

-على مبارك: المصدر السابق جـــ ٤ ص ٩٣–٩٥.

-حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة ١٩٤٦م، ص ١٥٢– ١٥٥.

-عبد الرحمن زكى: المرجع السابق ص ٢٨٩–٢٩٠.

وعن خانقاه خوند طغاى (أم أنوك) أنظر:

-المقريزى : المصدر السابق جـــ ٢ ص ٤٢٥–٤٢٦.

-على مبارك: المصدر السابق جـــ ٦ ص ١٣٩–١٤٠.

-دولت عبد الله: معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبى والمملوكى، القاهرة ١٩٨٠، = ص ١٢٢– ١٢٥.

-عاصم رزق: خانقاوات الصوفية فى مصر فى العصرين الأيوبي والمملوكى، القاهرة ١٩٩٧م، جـــ١ ص ٢٩١–٣٠٣.

حديثة نباتية وهندسية باللونين البنى والأزرق وكذلك نصوص كتابية باللون الأبيض، وقد سجل حول قطب القبة داخل إطار دائرى نص قرآنى هو "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" وسجل حوله داخل كل شكل من اربعة أشكال دائرية أحد الأسماء الأتية " الله، محمد، على ، فاطمة" ويفصل بينها أربع وحدات زخرفية نباتية ويرجع السبب فى وجود هذه النصوص الكتابية إلى مجاورة القبة لمقام كل من السيدة سكينة والسيدة ام كلثوم وهو من المقامات الهامة التى يقصدها الشيعة ولذلك عملوا على الاهتمام بالقبة وتسجيل هذه النصوص بباطن قبتها وطلائها من الخارج باللون الاخضر حيث أن أصحاب المقام من أهل بيت الرسول (ﷺ).

ومن الجدير بالذكر أنه قد سبق ظهور القبة الملساء فى العديد من الترب التى ترجع إلى العصرين الزنكى الأيوبى بمدينة دمشق مثل تربة علاء الدين بن زين الدين وتربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية وتربة عبد الرحمن بن نجده وتربة المدرسة المارداانية وقبة مسجد المسجف وتربة زاوية الفرنثى وتربة محمود بن زنكى وقبة جامع التوبة وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة المدرسة الأتابكية وتربة ريحان وتربة الحافظية وتربة المدرسة المرشدية وتربة المدرسة القليجية والتربة القيمرية.

ومن النماذج الباقية بمدينة القاهرة والتى تعود إلى العصر الفاطمى قباب رواق القبلة بجامع الحاكم بأمر الله وقباب جامع الأقمر وقبة الجعفرى، ومن العصر الأيوبى قبة الصالح نجم الدين أيوب وقبة شجر الدر.

وبالنسبة للواجهات الخارجية فإن الواجهة الرئيسية الشمالية (لوحة ٤)(شكل ٣) قد حُجب قسم كبير منها وهو القسم الغربى وذلك نتيجة لبناء مقام السيدتان سكينة وأم كلثوم الملاصق لهذا القسم من الواجهة، ويتوسط هذه الواجهة فتحة باب الدخول المستطيلة التى يتوجها ساكف (عتب) سُجل به نص كتابى هو "السلطان الملك الظاهر بيبرص الصالحى" ويأتى بوسط النص أعلى حرف الكاف فى كلمة الملك شكل دائرة بداخلها شكل سداسى منتظم الأضلاع بداخله وردة سداسية، وفوق العتب يظهر عقد عاتق (لوحة٥)، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى وجود رنك[٧] السلطان الظاهر بيبرص بالمدماك الثالث من أسفل على

---

[٧] عن الرنوك أنظر:

- أحمد عبد الرازق: الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، العدد ٢١، القاهرة ١٩٧٤م.

- مايسه داود: الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة السابعة، فبراير ١٩٨٢م.

- الرنوك الإسلامية وأثرها فى ظهور الرنوك على الفنون الزخرفية فى أوربا، بحث ضمن

كل جانب من جانبى فتحة الباب (لوحة٦) ، وتنتهى الواجهة من أعلى بطنف (إطار) حجرى بارز يظهر بالقسم الأوسط منها فى حين لا يستمر بالقسم الشرقى لها حيث أنه مرمم حديثاً ومغطى بالجص ولا يظهر هذا الإطار أيضاً بكل من الواجهتين الشرقية والجنوبية لنفس السبب.

أما الواجهة الشرقية (لوحة٧) (شكل٤) للمكعب السفلى فتتخللها فتحة النافذة المستطيلة المعقودة بعقد موتور، وتخلو الواجهة الجنوبية من أى دخلات أو فتحات فى الوقت الذى نرى فيه بالقسم الأوسط منها بروز لدعامة مستطيلة مشطوفة من أعلى نظراً لوجود المحراب بهذه الجهة (لوحة٧) وهو ما لا يظهر بالمسقط الأفقى (شكل١)، وبالنسبة للواجهة الغربية فقد حجبت ببناء حديث.

وتأتى أعلى واجهات المكعب السفلى (لوحة٧) (شكل٣، ٤) نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى عبارة عن ثمانية أضلاع الأربعة الركنية منها تمثل نواصى منطقة الانتقال وبواجهة كل منها دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب صماء فى حين تمثل الأضلاع الأربعة الأخرى أواسط منطقة الانتقال ويتوسط كل ضلع منها دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحتوى بداخلها على نافذة مطاولة معقودة بعقد مدبب، وتظهر فوقها رقبة القبة وهى مثمنة الأضلاع أيضاً وتخلو من أي فتحات أو دخلات ويُلاحظ أن هذه الرقبة لا تظهر من الداخل ، وتركز فوقها القبة الملساء ذات اللون الأخضر.

التربة والمدرستان الظاهرية ٦٧٦-٦٨٩هـ/١٢٧٧-١٢٩٠م:

- **الموقع:**

تقع داخل بابى الفرج والفراديس بينهما، جوار الجامع (الأموي) شمالي باب البريد وقبلي الإقباليتين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى، وبابهما متواجهان وبينهما الطريق[٨]، وبنيت مكان دار العقيقى. [٩]

كتاب الندوة العلمية بالقاهرة (العلاقات الثقافية بين مصر وبلاد طرق الحرير) ،القاهرة١٩٩٠م.

[٨] النعيمى: المصدر السابق جـ١ ص ٢٦٣.

-العلموى: المصدر السابق ص ٥٥.

-كرد على: خطط الشام، دمشق ١٩٨٣م،جـ٦ص ٨١.

-الحصنى: منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له د.كمال سليمان الصليبى، بيروت ١٩٧٩م،جـ٣ ص ٩٤٧.

-عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ١١٩.

[٩] ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق، مج١ص ٢٤١.

- **المنشئ وتاريخ الإنشاء والمهندس المشرف على البناء:**

اختلف المؤرخون فى منشئ هذه المنشأة فهناك من يشير إلى أن بانيها هو السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى[١٠]، وهناك من يذكر أنه أبنه السلطان السعيد بركة خان[١١]

-ابن كثير: المصدر السابق جـ١٣ ص ٢٢٨.

-العينى: المصدر السابق (عصر سلاطين المماليك) جـ٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٩م، ص ٢٠١.

-ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٢٦٣.

- المنهل الصافى جـ٣ ص ٤٦٢.

-ابن العماد: المصدر السابق ،مج ٧ ص ٦١١.

ويذكر ابن كثير عن العقيقى عند حديثه عمن توفى فى سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م أنه:"صاحب الحمام والدار المنسوبتين إليه بدمشق بمحلة باب البريد واسمه أحمد بن الحسن العقيقى بن ضعقن بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب، الشريف أبو القاسم الحسين العقيقى، قال ابن عساكر: من وجوه الأشراف بدمشق واليه تنسب الدار والحمام بمحلة باب البريد، وذكر انه توفى يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى منها، وأنه دفن من الغد وأغلقت البلد لأجل جنازته، وحضرها نكجور وأصحابه، يعنى نائب دمشق ودفن خارج باب الصغير".

-ابن كثير: المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٤٩.

وأشتهرت هذه الدار فى العصر الفاطمى بنزول الأشراف بها حيث نزلها الشريف أبو طاهر حيدرة بن إبراهيم بن أبى الجن الذى قتل سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م ثم نزلها أخر قاضى لدمشق من قبل الفاطميين وهو جلال الدولة أبو الحسين أحمد بن على المتوفى عام ٤٦٨هـ/١٠٧٥م، والى هذه = الدار التجأ الخطيب البغدادى فاستجار بالقاضى المذكور خوفاً من بطش الأمير بدر الجمالى فانجاه من أذاه، وفى العصر الايوبى آلت هذه الدار إلى نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، ولما أتى ذلك الأخير إلى دمشق سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م عقب وفاة نور الدين محمود نزل بها، وكذلك فعل الملك العادل عندما دخل دمشق عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وانتقلت ملكيتها بعد ذلك إلى الأمير المملوكى فارس الدين أقطاى المستعرب الأتابك ومن ورثته اشتريت هذه الدار لتصير قبة ومدرسة باسم الظاهر بيبرس.

-محمد أحمد دهمان: فى رحاب دمشق، دمشق ١٩٨٢م، ص ١١٢، ١١٤- ١١٥.

[١٠] ابن كثير: المصدر السابق جـ١١ ص ٢٤٩، جـ ١٣ ص٢٢٩.

-العينى: المصدر السابق (عصر سلاطين المماليك) جـ٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٩م، ص ١٧٩.

-النعيمى: المصدر السابق جـ١ ص٢٦٤.

حيث أن والده قد أوصى أن يدفن على الطريق السالكة قريباً من داريا وان يبنى عليه هناك قبة[١٢] فرأى السعيد بركه خان أن يدفنه داخل السور فاشترى دار العقيقى وبنى محلها قبة دفنه بها ومدرسة، وقال فى ذلك القاضى محى الدين بن عبدالظاهر:

صاح هــذا ضــريحه بين جفنى فزوروا من كل فج عميق
وكيف لا وهو من عقيق دموعى دفنوه منها بدار العقــيقى

واختُلف فى المبلغ الذى دفع ثمناً للدار حيث أشير إلى أنه ثمانية وأربعون

-كرد على: المرجع السابق،جـــ٦ص ٨١.
-الحصنى: المرجع السابق جـــ٣ ص ٩٤٧.
-أسعد طلس: ذيل ثمار المقاصد فى ذكر المساجد، بيروت ١٩٧٥م، ص ٢٣٨.
-جرجى زيدان: دمشق الشام (تاريخها وآثارها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية)، ضمن كتاب دمشق مقالات مجموعة إعداد أحمد غسان سبانو، دمشق ١٩٨٥م، ص ٤٢.
(١١) اليونينى: المصدر السابق، مج ٣ ص ٢٤٦.
-ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق، مج١ص ٢٤١.
-ابن كثير: المصدر السابق جـــ ١٣ص ٢٢٨.
وهنا نلاحظ تناقض ما يذكره ابن كثير حيث سبق أن أشار إلى أن من أعمال الظاهر بيبرس المعمارية انشاء المدرسة الظاهرية بدمشق ثم ما يلبث أن يذكر غير ذلك قبلها وبعدها بعدة أسطر فقط.
كما نجد أن العينى يقوم أيضا بالنقل من جميع ما وقع تحت يده من مصادر دون أن يذكر رأيه الشخصى مما جعل ما يذكره يتضمن تناقضاً أيضا ولكن يحسب له أنه كان يشير إلى المصدر الذى أخذ منه أنظر:
= العينى: المصدر السابق (عصر سلاطين المماليك) جـــ٢ ص ٢٠١.
-ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـــ٧ ص ٢٦٣.
– المنهل الصافى جـــ٣ ص ٤٦٢.
- العلموى: المصدر السابق ص ٥٦.
- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ١١٩.
- سليم عبد الحق وخالد معاذ: مشاهد دمشق الأثرية، دمشق ١٩٥٠م، ص ٥٩.
- قتيبة الشهابى: مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية، دمشق ١٩٩٥م، ص ٣٧٩.
(١٢) ويشير ابن تغري بردى إلى أن الملك السعيد أمر ببناء مدرسة لدفن أبيه فيها حسب ما أوصى به والده.
- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـــ٧ ص ٢٦٣.
- ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق، مج١ص٢٤١.

ألف[١٣]وقيل ستون ألف[١٤]وذُكر سبعون ألف درهم[١٥]. ووقع الخلاف أيضاً حول تاريخ البناء حيث ذُكر كل من عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م[١٦]و ٦٧٠هـ/١٢٧١م[١٧]،

[١٣] اليونينى: المصدر السابق، مج ٣ ص ٢٤٦.

- ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق، مج١ص٢٤١.

[١٤] سوفاجيه: الآثار التاريخية فى دمشق، عرّبه وعلق عليه أكرم حسن العلبى، دمشق ١٩٩١م، ص ٨٦.

[١٥] ابن العماد: المصدر السابق ،مج ٧ص ٦١١.

[١٦] العلموى: المصدر السابق ص٥٥.

[١٧] النعيمى: المصدر السابق جـ ١ص٢٦٤.

٦٧٦هـ/١٢٧٧م[١٨] و٦٧٨هـ/١٢٧٩م[١٩] و٦٩٠هـ/١٢٩١م[٢٠].

وقد أوضح النص التأسيسى المسجل على حجر المدخل الرئيسي للمدرسة (لوحة٨) (شكل ٥) مما لا يدع مجالاً للشك أن المنشئ هو السلطان السعيد بركة قان وان الذى أكملها هو السلطان المنصور سيف الدين قلاوون وقراءة هذا النص:"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه التربة المباركة والمدرستين المعمورتين المولى السلطان الملك السعيد أبو المعالى محمد بركة قان بن السلطان الشهيد الملك الظاهر المجاهد ركن الدين أبو الفتوح بيبرس الصالحى أنشأها لدفن والده الشهيد ولحق به عن قريب فأحتوى الضريح على ملكين عظيمين ظاهر وسعيد، وأمر بإنهاء عمارتها السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه".

كما أشار النص إلى المهندس الذى اشرف على البناء حيث سُجل أسمه على المقرنص الركنى الشمالى بالحطة السفلية الأولى الموجودة بأعلى حجر المدخل الرئيسى بصيغة" عمل إبراهيم بن غنايم المهندس" وسجل بالمقرنص المجاور له مباشرة"رحمه الله" (لوحة٩) (شكل٦).

وقد ذكر بن كثير تاريخ البدء فى البناء فقال " فى يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع فى بناء الدار التى تعرف بدار العقيقى تجاه العادلية لتجعل مدرسة وتربة للملك الظاهر... وأسس أساس التربة فى خامس جمادى الآخرة (٤ نوفمبر ١٢٧٧م) أسست

[١٨] ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق ،مج ١،ص٢٤١.
- ابن كثير: المصدر السابق جـ ١٣ ص٢٢٨.
- ابن تغرىبردى: المصدر السابق جـ٧ ص ٢٦٣.
- كرد على: المرجع السابق،جـ٦ص٨١.
- سليم عبد الحق وخالد معاذ: المصدر السابق ص٥٩.

[١٩] كارل ولتسينجر: الآثار الإسلامية فى مدينة دمشق، تعريب قاسم طوير، تعليق د.عبد القادر الريحاوى، دمشق ١٩٨٤م،ص ١١٤.
عبد القادر الريحاوى: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها فى سورية ،دمشق ١٩٩٩م،ص ١٩٣.

[٢٠] الحصنى: المرجع السابق جـ٣ ص ٩٤٧.

المدرسة أيضاً"[٢١] .

ويشير المؤرخون إلى أن الملك الظاهر نقل جثمانه إلى قبته عندما استوت وتكامل بناؤها[٢٢]. وقد حدث هذا فى الخامس من شهر رجب عام ٦٧٦هـ[٢٣](٢ ديسمبر سنة ١٢٧٧م)، وبذلك تكون مدة بناء القبة (التربة) طبقاً لما ذكره المؤرخون حوالى اثنان وخمسون يوماً من تاريخ الشروع فى البناء، وحوالى شهر من تاريخ تأسيس الأساس وفى كلتا الحالتين إن صح هذا الأمر فهو زمن قياسى نظراً لكبر حجم القبة (التربة) ومتانتها ودقة بنائها.

أما عن تاريخ الانتهاء من عمارة المبنى كله فلا يمكن إرجاعه إلى ما قبل سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م حيث أشار المؤرخون إلى وفاة السلطان السعيد محمد بركه قان ابن السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م بالكرك وانه دفن أولاً بالكرك وقيل عند قبر جعفر وأصحابه الذين قتلوا بمؤته، ثم نقل إلى دمشق ليدفن فى تربة أبيه سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م[٢٤]، وقد سجل بالنص التأسيسى أن الضريح احتوى على ملكين عظيمين

---

[٢١] ابن كثير: المصدر السابق جـ١٣ ص ٢٢٩.
- النعيمى: المصدر السابق جـ١ ص ٢٦٣.
– عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ١١٩.

[٢٢] أبو الفدا: المختصر فى اخبار البشر، تحقيق د. محمد زينهم عزب وأ.يحى سيد حسين، القاهرة ١٩٩٩م، جـ٤ ص ١٨.
– ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ٣ ص٤٦٢.
- ابن العماد: المصدر السابق، مج ٧ ص ٦١١.

[٢٣] ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق ، مج ١ ص ٢٤١.
– ابن كثير: المصدر السابق، جـ ١٣ ص ٢٢٨.
– العينى: المصدر السابق، (عصر سلاطين المماليك) ، جـ ٢ ص ١٨٠-١٨١.
- ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٦٣.

[٢٤] ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١م، مج٤ ص ١٥٦.
– الذهبى: العبر فى خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، بيروت ١٩٨٥م، جـ٣ ص ٣٣٩.

ظاهر وسعيد مما يعنى أن هذا النص قد نقش بعد دفنه مع أبيه، كما ورد بالنص أن الذى أمر بإنهاء عمارتها هو السلطان المنصور قلاوون دون تحديد سنة بعينها من فترة حكمه التى امتدت حتى سنة ٦٨٩هـ/١٢٨١م وبذلك يمكننا أن نحصر تاريخ الانتهاء من عمارة البناء كله فى الفترة ما بين عامى ٦٨٠- ٦٨٩هـ/١٢٨١-١٢٩٠م

- **أوقاف المدرسة ومخصصات العاملين بها:**

أشار المؤرخون إلى أوقافها حيث يذكر اليونينى أن الملك السعيد وقف عليها جميع قرية الضرمان من شغل بانياس وجميع قرية أم فرع من الحيدور، وبهيمن من بيت رامة من الغور، ومزرعتيها الذراعة وشويهة، وتسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من قرية الأشرفية من الغوطة، وبساتين ابن سلام الثلاثة وبستان السنة وطاحونة والحمام على الشرف الأعلى الشمالى وكرم طاعة من بلد بانياس، وخان بنت جزوخان بحكر الفهادين، ورتب فى التربة إماماً شافعياً، وجعل فى كل شهر ستين درهماً وزمامين من عتقاء الملك الظاهر ناظرين فى مصالح التربة وحفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما فى الشهر ستين درهماً ومؤذناً له فى الشهر عشرون درهماً وستة عشر مقرئاً لكل واحد منهم خمسة وعشرون درهماً، منهم نفسان يزاد كل واحد منهما عشرة دراهم، ويشترى فى كل شهر شمع وزيت، وما تحتاج إليه التربة من الفرش والقناديل وآلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهماً، ويرتب فى كل مدرسة مدرساً له فى الشهر مائة وخمسون درهماً، ومعيدان لكل واحد منهما أربعون درهماً وثلاثين فقيهاً لأعلاهم عشرين درهماً، ولأدناهم عشرة دراهم وأن يصرف فيما تدعو الحاجة إليه من أجرة ساقى وإصلاح فني وغير ذلك وثمن زيت ومسارج وقناديل، وآلة الوقيد بالمدرستين فى الشهر أربعون درهماً، وشاهدا ومشارفا وغلاما وجابيا وغيرهم لكل منهم ما يراه الناظر والنظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده وولد ولده"[٢٥].

" وفى يوم السبت ثالث ذى القعدة سنة سبع وسبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيزارى بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احد عشر سهماً وربع سهم، وثمن سهم

- ابن كثير: المصدر السابق جـ ١٣ ،ص ٢٤١.

= العينى: المصدر السابق (عصر سلاطين المماليك)، جـ٢ ص ٢٢٠.

- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ، جـ٧ ص ٢٧١.

[٢٥] اليونينى: المصدر السابق، مج ٣ ص٢٤٧-٢٤٨.

من قرية الطرة من ضياع الجبيل من إقليم اذرعات من عمل دمشق إلى المدرستين والتربة، بعد أن انتقلت الحصة إلى ملك الملك السعيد على ثمانى قرى مضافين إلى القرى الستة عشرة، وتقر لكل منهم خمس وعشرون ويزاد لكل مدرس رطلان خبزاً مثلثاً بالدمشقى ولكل خادم من الخادمين ولكل نفر بالتربة والفقهاء والمؤذنين والفراشين والبوابين فى كل يوم ثلثى رطل خبزا أسوة فراشى التربة، ويصرف إلى مباشر الأوقاف والشاهد والمشارف لكل واحد رطلا خبز، واشهد الحكام على نفوسهم وسجلوا بثبوت ذلك"[٢٦].

ويشير النعيمى إلى الأوقاف بقوله"ومن وقف هذه المدرسة الحصص بالقنيطرة، ثم كفر عاقب والصرمان بكمالها، والأشرفية قبلى دمشق، ونصف قرية الأصطبل بالبقاع، ونصف الطرة والبستان بالصالحية"[٢٧].

وقد سُجل نصان للوقف فى موضعين من مواضع البناء أولهما نُقش بأعلى حجر المدخل الرئيسى (لوحة٨) وهو:بسم الله الرحمن الرحيم الذى وقفه على هذه التربة والمدرستين ودار الحديث النبوى الحصة من قرية الطرة من عمل أذرعات ومبلغها أحد عشر سهماً وربع سهم من اصل أربعة وعشرين سهماً وقرية الصرمان بكمالها من أعمال الشعرا وقرية أمزرع بكمالها من عمل نوى والحصة من قرية بيت الرامة وقرية سويمة وقرية الزراعة من الغور ومبلغها سهمان من اصل أربعة وعشرين سهماً ونصف من أربعة وعشرين والبساتين الثلاثة المعروفة بابن سلام ظاهر دمشق من أراضى السهم الشرقى بسفح قاسيون بستان يعرف بالسبتية ظاهر دمشق على الشرف الشمالى وطاحون السبتية الملاصقة للبستان المذكور وكرم يعرف بكرم طاعة بمدينة بانياس وخان ببيت حنا، وحانوت جوار بساتين ابن سلام وخان يعرف بالأصطبل ظاهر دمشق والسفل الكامل من قيسارية الشرب وذلك فى سنة ست وسبعين وستماية".

أما النص الثانى فنقش أعلى فتحة باب التربة (لوحة ١٠) وهو" بسم الله الرحمن الرحيم الذى استجد ابتياعه وأوقف على الجهات المعينة فى كتاب وقف ذلك الفاخورة بدرب الفواخير والبيوت طباقها والحصة من قرية صهيا ومبلغها ثلثى ثمن سهم من أربعة

---

[٢٦] اليونينى: المصدر السابق، مج ٣، ص ٢٤٨-٢٤٩.

[٢٧] النعيمى: المصدر السابق، جـ ١ ص٢٧١.

- عبد القادر بدران: المصدر السابق، ص١٢١.

وعشرين، الاهراء الثلاثة وطباقها بالمربعة، الحصة من قرية الأصطبل بالبقاع العزيزى ومبلغها عشرة أسهم وربع سهم وربع ثمن سهم من أربعة وعشرين سهماً والحصة من بيت الرامة وسويمة والزراعة ومبلغها سهم واحد من أربعة وعشرين سهماً وذلك تكملة الثمن من القرية المذكورة".

ويشير ابن طولون إلى التلاعب فى أوقافها حيث يذكر فى حوادث شهر جمادى الآخرة سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م عن احوال بعض مدارس دمشق أنها"... وباقيها معطل إما لخراب وقفها كالركنية وإما لاستيلاء الحكام عليه كالظاهرية الجوانية، وأما لكون مدرسها صار من الاغراب كالمقدمية الجوانية..." [٢٨]

- **التطورات التى لحقت بالمنشأة :**

يذكر اليونينى أن الملك السعيد أوقف المدرسة المذكورة والقبة مدفناً وباقيها مسجداً لله تعالى برسم الصلوات وقراءة القرآن العزيز والاعتكاف، وباقى الدار مدرستين إحداهما شرقى الدراهمى للشافعية والأخرى قبلى الدار إلى جانب القبة وهى للحنفية، ودار حديث قبلى الإيوان المختص بالشافعية[٢٩].

ويشير ابن تغرى بردى إلى أن دار العقيقى هُدمت وبنى موضع بابها قبة الدفن وفتح لها شبابيك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على الفريقين الحنفية والشافعية[٣٠]ويحدد الأسدى موقع دار الحديث ضمن ما ذكره عن ترجمة بهاء الدين بن حجى أنه تولى مشيخة دار الحديث بهذه المدرسة وهى بين إيوان الحنفية القبلى والشافعية الشرقى [٣١].

وفى يوم الأربعاء ثالث عشر صفر عام ٦٧٧هـ الموافق السادس من يوليو سنة ١٢٧٨م درس بالظاهرية وحضر نائب السلطنة أيدمر الظاهرى وكان درساً حافلاً حضره القضاة وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقى ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين

---

[٢٨] ابن طولون: مفاكهة الخلان ق ٢ ص ١٠٩.

[٢٩] اليونينى: المصدر السابق، مج ٣ ص ٢٤٧.

[٣٠] ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٦٣.

[٣١] النعيمى: المصدر السابق، جـ١ ص ٢٦٨ .

سليمان، ولم يكن بناء المدرسة قد كمل[٣٢].

وفى جمادى الآخرة من سنة ٦٧٧هـ الموافق أكتوبر- نوفمبر عام ١٢٧٨م سير الملك السعيد برسم تتمة العمارة ومصالح الوقف أثنى عشر ألف دينار. [٣٣]

ويذكر ابن بطوطة عند زيارته لمدينة دمشق عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م "أن للشافعية بدمشق جملة من المدارس أعظمها العادلية، وبها يحكم قاضى القضاة وتقابلها المدرسة الظاهرية، وبها قبر الملك الظاهر وبها جلوس نواب القاضى"[٣٤].

ويذكر ابن طولون فى حوادث شهر رمضان سنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م "وفيه رأيت الظاهرية الجوانية كلها قد كلست وذهب قبر واقفها، فعل ذلك النائب لاستيلائه على أحسن وقفها"[٣٥].

ويضيف فى حوادث شهر شوال سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٦م أن ناظرها منلاينى الرومى قد عمل على إيوان الحنفية القبلى درابزين لصيانته[٣٦].

وفى عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م اهتم المرحوم مدحت باشا بإنشاء المكاتب وعلم أن دمشق كان بها ما لايعد من خزائن الكتب الموقوفة على المشتغلين بالعلم والتى مدت إليها أيدي المختلسين بالنهب والبيع حتى لم يبق منها الا القدر اليسير، فخاف على الباقى من

---

[٣٢] نفسه ، جـ١ ص ٢٦٥.

[٣٣] اليونينى: المصدر السابق، مج٣ ص٢٤٨.

[٣٤] ابن بطوطه: تحفة النظار فى غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت د.ت،ص ١١٤.

وقد جانب الصواب السيد أكرم العلبى الذى أشار إلى أن ابن بطوطه زار دمشق عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م فى حين ذكر ابن بطوطه نفسه أنه دخلها عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م أنظر:

- ابن بطوطه: المصدر نفسه ص ١٠٤.
- اكرم العلبى: خطط دمشق، دمشق ١٩٨٩م، ص ١٣٦.

[٣٥] ابن طولون: مفاكهة الخلان، ق ٢ ص ١١٨.

[٣٦] ابن طولون: حوادث دمشق اليومية (غداة الغزو العثمانى للشام ٩٢٦-٩٥١هـ)، تحقيق أحمد أيبش، دمشق ٢٠٠٢م، ص ١٩٧.

الضياع فكتب إلى مقر السلطنة كتاباً يقول فيه: لما كانت الكتب الموقوفة والمشروطة لاستفادة العلوم قد حضرت بأيدى المتولين وحرمت الناس من مطالعتها، كان من اللازم جمعها وجعلها فى مكان مخصوص ليكون الانتفاع بها عامّاً، فصدر له الأمر بذلك وجمعت الكتب الموجودة من عشرة خزائن هى خزانة المدرسة العمرية التى بالصالحية ومن مدرسة عبد الله باشا العظم ومكتبة مدرسة سليمان باشا العظم ومكتبة المنلا عثمان الكردى وكان مقرها فى المدرسة السليمانية ومكتبة الخياطين التى وقفها اسعد باشا العظم وكان مقرها فى مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا بالخياطين قرب المدرسة النورية ومكتبة المدرسة المرادية ومكتبة السميساطية التى وقفها أهل الخير ومكتبة المدرسة الباغوشية وكانت موضوعة فى مدرسة سياوش باشا فى محلة الشاغور ومكتبة الأوقاف وهى مكتبة مجموعة من مكتبات متفرقة تشتت أمرها فوضعت فى ديوان الأوقاف حفظاً لها ومكتبة بيت الخطابة التى كانت موضوعة فى حجرة الخطابة فى جامع بنى أمية. وجعل مقر تلك الكتب فى تربة الملك الظاهر لمتانتها ولياقتها لتلك الغاية، وطبع دفتر بأسماء الكتب وعيّن الوالى لها محافظين لكل واحد منهما مائتى قرش فى الشهر وبواباً بخمسين قرشاً، ولما أنهى مدحت باشا فى أوائل عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م فكتب الحجر الذى على باب المكتبة باسمه[٣٧].

ويصفها بدران أيضا بقوله:" أن هذه باقية إلى الآن وهى مشهورة معروفة وبابها

---

[٣٧] عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ١١٩-١٢١.

ويشير المرحوم عبد الرحمن بك سامى إلى ذلك أثناء رحلته إلى مدينة دمشق فى أواخر القرن ١٩ م فيقول "ومن الترب تربة الملك الظاهر بيبرس وهى جميلة جداً واقعة بالقرب من باب البريد وهى بناء عظيم، أقيم فيه فى أيام ولاية مدحت باشا مكتبة عمومية جمع إليها بقايا مكاتب المدينة القديمة فصار بها أربعة آلاف كتاب عربى قديم ونيف من أبدع الكتب وأندرها وجوداً حتى أن بعضها لا يوجد فى غيرها، وهى تدل على ما بلغه العرب من المدنية والعلم".

- عبد الرحمن سامى: القول الحق فى بيروت ودمشق، بيروت ١٩٨١م، ص ٩٧.

ويقول جرجى زيدان عن المكتبة الظاهرية"والمكتبة من آثار مدحت باشا فإنه لما قدم دمشق الف سنة ١٨٧٨م جمعية من علمائها سماها" الجمعية الخيرية" لإنشاء المدارس وترقية المعارف وكلفها بالبحث عن المكاتب المهملة وجمع ما تيسر منها فى الظاهرية هذه، وقد فعلوا فجمعوا هناك بقايا عشر مكاتب كانت مفرقة فى دمشق ورتب لها الفهارس وبلغ عدد ما فيها من الكتب ٣٣٥٦ كتاباً".

- جرجى زيدان: المرجع السابق ص ٤٢.

بناؤه من العجائب يدخل منه إلى ساحتها فيكون عن يمين الداخل التربة الظاهرية وهى فى قبة شاهقة فى الهواء وجدرانها من الرخام الأبيض والأسود مزخرفة بالفسيفساء، وفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف غيرت بلاطتها وبركتها الكبيرة وأبدل ذلك بطراز لطيف، وبالجملة فلم يبق فى داخلها من البناء الأول إلا الجهة القبلية وأما الباقى فقد غير وجعل مدرسة لصغار الطلبة سميت نموذج الترقى"[٣٨].

ويوضح ولتسينجر[٣٩]حالتها بقوله" لابد أن كان البناء أوسع أو كان مخططاً له أن يكون أوسع مما هو عليه،ولكن لم يبق منه حالياً إلا القبة الواقعة فى زاوية الشارع والبوابة الواقعة إلى الشمال منها. إن الواجهة الخارجية مبنية بحجارة كلسية حمراء ضاربة للاصفرار وناعمة الملمس وهى مرصوفة فى مداميك متراصة، كما أن قسماً من الحجارة ذو حجم كبير، ويقودنا المدخل إلى الصحن الذى طرأ عليه التعديل (مع أعمدة)، والى اليمين من المدخل نفسه تقع التربة التى هى مكتبة فى نفس الوقت".

ويشير إليها سليم عبد الحق وخالد معاذ[٤٠]بقولهما" لا ريب أن تحويل الدار إلى مدرسة كان من شأنه أن غير شكل البناء الأصلي فرفعت حوله الجبهتان الغربية والجنوبية، وأقيمت فيه قاعة الضريح التى تعلوها قبة على حطتين مضلعتين، ويظهر أن الحمام الملاصق للمدرسة وإيوانها من أجزاء الدار القديمة ويُلاحظ أن المهندس استوحى من تقاليد الفن الأيوبي الماضية التى كانت ماثلة فى الدار نفسها، وفى بناء المدرسة العادلية المقابل، ويدل ذلك على أنه توخى أن يجعل هذين البنائين المتقابلين منسجمين كل الانسجام وان يؤلف منهما مجموعة عمرانية، يكمل فيها جمال الأولى روعة الثانية والحقيقة أن واجهتى المدرسة الظاهرية من أجمل ما بنى المماليك، إذ أنهما مشيدتان بالأحجار المنحوتة المتقنة، وفى أعلاها كوى مستديرة، تحيطها زخارف هندسية متألفة من دوائر متداخلة، أما المدخل الرئيسى فهو مبنى بأحجار بيضاء وصفراء، ويعلو الباب ثلاثة صفوف عريضة من الكتابات النسخية المزهرة الجميلة، وفوقه قبة نصفية من المقرنصات البديعة البسيطة، أما قاعة الضريح فهى مربعة، وتكسو جدرانها زخارف من المرمر الملون والحجر المنحوت والفسيفساء الزجاجية التى تبدو وكأنها مبكرة فى هذا التاريخ على أبنية دمشق".

---

[٣٨] عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ١١٩.

[٣٩] كارل ولتسينجر: المرجع السابق ص ١١٤-١١٧.

[٤٠] سليم عبد الحق وخالد معاذ: المرجع السابق ص ٥٩.

ويذكرها عبد القادر الريحاوى[٤١] بأن" أجمل شيء فيها اليوم باب المدرسة ذى المقرنصات الرائعة والكسوة الداخلية لجدران التربة الحافلة بكل أنواع الزينة والزخرفة من فسيفساء زجاجية من نوع فسيفساء الأموي إلى رخام ملون ونقوش محفورة فى الحجر أو الخشب المذهب وفسيفساء رخامية، وفى التربة محراب رائع صنع بالرخام الملون".

ويشير أكرم العلبى[٤٢] إلى أنه فى سنة ١٣٢٦هـ تم تعديل بناء الضريحين بطريقة سمجة ومرتجلة فجاء طول الضريح ثلاثة أمتار وهو خال من كل لمحة فنية على الإطلاق.

- **المدفونان بالتربة:**

دفن بالتربة كل من الظاهر بيبرس البندقدارى المتوفى عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[٤٣]، وأبنه السعيد بركه خان المتوفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٨٠م.

- **ترجمة الملك السعيد بركة خان:** [٤٤]

---

[٤١] عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق ص ١٩٣.

[٤٢] اكرم العلبى: المرجع السابق ص ١٣٨.

[٤٣] سبق ترجمته عند الحديث عن القبة الظاهرية.

[٤٤] لمزيد من التفاصيل عنه انظر:

- ابن خلكان: المصدر السابق، مج ٤ ص ١٥٦-١٥٨.
- الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص ٣٣٩.
- ابن كثير : المصدر السابق جـ ١٣ ص ٢٤١.
- ابن دقماق: الجوهر الثمين ص ٢٨٦-٢٩٢.
- المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١ ق ٢ ص ٦٥١-٦٥٥.
- العيني: المصدر السابق (عصر سلاطين المماليك)، جـ٢ ص ١٨٥-١٨٧، ٢٠٠-٢٠١، ٢١٨-٢٢٢، ٢٣٢.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٢٥٩-٢٧٤.
- ابن شاهين الملطى: المصدر السابق، ص٧٧.
- ابن إياس: المصدر السابق، جـ١ ق ١ ص ٣٤٢-٣٤٦.
- ابن العماد: المصدر السابق، مج٧ ص ٦٣٢.

السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد المدعو بركة خان بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى، سمى بركة خان على اسم جده لأمه بركة خان بن دولة خان الخوارزمى.

ولد فى شهر صفر سنة ٦٥٨هـ الموافق شهرى يناير – فبراير ١٢٦٠م، ونشأ بمصر تحت كنف واله، وتولى مقاليد الأمور بعد وفاة الظاهر بيبرس عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م حيث ركب من القلعة تحت العصائب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً كبيراً وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة.

وخرج السلطان السعيد بركة خان من مصر فى العشر الأواسط من ذى القعدة سنة ٦٧٧هـ الموافق أواخر مارس ١٢٧٩م متجهاً إلى الشام حيث وصلها فى الخامس من ذى الحجة من نفس العام الموافق ١٩ ابريل ١٢٧٩م، فخرج أهل دمشق للترحيب به وزينوا له البلد وسروا بقدومه سروراً عظيما، وعمل عيد النحر(الأضحى) بقلعة دمشق وصلى العيد بالميدان الأخضر.

ثم جهز السلطان الجيش للخروج إلى بلاد سيس ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفى، وأقام السعيد بركة خان بدمشق فى نفر يسير من الأمراء والخواص فصار فى غيبة العسكر يكثر التردد إلى الربيعية من قرى المرج يقيم فيها أياماً ثم يعود، ثم اسقط ما كان قرره والده الملك الظاهر على بساتين دمشق فى كل سنة فسر الناس بذلك وتضاعفت ادعيتهم له واستمر مقيماً بدمشق إلى أن وقع الخلاف فى العشر الأواسط من ربيع الأول سنة ٦٧٨هـ الموافق العشر الأواخر من شهر يونيو عام ١٢٧٩م بينه وبين الأمراء.

ويرجع السبب فى ذلك إلى أن السلطان أكثر من عطاياه وإنعاماته على الخاصكية فضلاً عن خشية الأمراء من أن يغدر هؤلاء الخاصكية بهم خاصة وأن السلطان يميل إليهم ويستمع إلى رأيهم بل انه روى انه كان يلعب معهم فى الميدان الأخضر، وقد خرج الأمير سيف الدين كوندك نائب السلطنة ومقدم العساكر على الملك السعيد واتصل بالأمراء العائدون من بلاد سيس وحرضهم على السعيد فأرسلوا إليه بأن يبعد الخاصكية عنه وأن لا يكون لهم فى الدولة تدبير ولا حديث فلم يجب الملك السعيد على ذلك، ثم سير إليهم والدته فاستقبلوها بالحفاوة والتكريم وسعت فى الصلح بينه وبينهم ولكن باءت محاولتها بالفشل.

واتجه الأمراء والعسكر المناوئون له إلى مصر وتبعهم الملك السعيد ليلحقهم ويتلافى أمرهم فلم يدركهم فبات فى دمشق ثم جهز أمه وخزائنه وعساكره وسار بهم نحو مصر ونزل بلبيس وكان الأمراء المخالفون له قد دخلوا إلى القاهرة وقبضوا على الأمراء الموالين له، ولما علم عسكر الشام الذين أتوا معه بذلك تركوه وعادوا إلى دمشق ولم يبق معه إلا مماليكه ومن الأمراء الكبار الأمير سنقر الأشقر فقط فسار السلطان من بلبيس ففارقه سنقر الأشقر عند المطرية وأقام هناك.

ونجح السلطان فى الوصول إلى القلعة إلا أن الأمراء المناوئين حاصروها وخشية تطور الأمور إلى الأسوأ بعث السعيد بركة خان إلى الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد إلى الأمراء يسألهم عن مطالبهم فأخبروه برغبتهم فى أن يخلع الملك السعيد نفسه من الملك ويعطوه الكرك فتم لهم ما أرادوا وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون.

وتوفى السعيد بركه خان يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة عام ٦٧٨هـ الموافق الرابع عشر من مارس سنة ١٢٨٠م بالكرك ودفن من يومه بأرض مؤته عند جعفر بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ثم نُقل بعد ذلك إلى دمشق سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م فدفن إلى جانب والده الظاهر بيبرس، وقيل أنه مات بالسم وأن الذى وراء ذلك هو حماه سيف الدين قلاوون الذى استوحش منه نتيجة لإكثار السعيد بركة خان من استخدام المماليك وكثرة عطاياه لمن كان يقصده.

- **<u>الوصف المعمارى (الأشكال ٧-٩):</u>**

تتألف المدرسة من صحن أوسط مستطيل كشف سماوى اظهر المسقط الأفقى الأول (شكل٧) أن ضلعه الطولى ممتد شمال – جنوب فى حين أبرز كل من المسقطين الثانى والثالث (شكل٨، ٩) أن امتداده شرق – غرب، وتتوسط الصحن فسقية متعددة الأضلاع وتحيط به عدة وحدات معمارية بعضها قديم والآخر حديث مُعاد بناؤه فيشغل الجهة الجنوبية منه إيوان مستطيل متعمق يتوسط جداره الجنوبى المحراب وعلى كل جانب من جانبيه الشرقى والغربى دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية وهو ما لا يظهر فى المسقط الأفقى الأول (شكل٧)، وسدت فتحة الإيوان المطلة على الصحن (شكل٩) وأصبح يتخللها ثلاث فتحات الوسطى باب والجانبيتين نافذتين (شكل٧، ٨)

ويشغل الجهة الغربية (لوحة١١) دركاة المدخل وهى بهيئة إيوان مستطيل مستعرض ويتوسط أرضيه الضلع الجنوبى لها درج مكون من درجتين يؤدى إلى فتحة باب مدخل التربة المستطيلة التى تعلوها لوحة تحمل نص كتابى سُجل به مجموعة من الأوقاف (لوحة١٠)، ويعد الضلع الشمالى من المبان الحديثة حيث لا أثر لوجوده فى المسقط الأفقى الثالث (شكل٩) ويُظهر المسقط الأفقى الأول (شكل٧) فتحتى بابين تفضيان إلى حجرتين مستطيلتين الشرقية منهما ذات مسقط مستطيل متعمق تحتوى على فتحة شباك مجاورة لفتحة بابها، والحجرة الغربية تفضى إليها فتحة باب مستطيلة مجاورة لفتحة باب الحجرة الشرقية.

ونرى بالمسقط الأفقى الثانى (شكل٨) أن الجدار الشمالى للدركاة تتخلله ثلاث فتحات أولها الفتحة الشرقية الطرفية وهى الأكثر إتساعاً وتؤدى إلى درج صاعد وتجاورها من الغرب الفتحتان الاخرتان وهما عبارة عن بابين مستطيلين يفضيان إلى حجرة مستطيلة.

ويتوسط الجدار الغربى للدركاة فتحة باب المدخل الرئيسى ، وبكل طرف من طرفى الجدار فتحة باب أخرى حديثة تؤدى الشمالية منهما إلى درج صاعد فى حين تفضى الجنوبية إلى حجرة ذات مسقط مستطيل متعمق ولا آثر لهذين البابين فى المسقط الأفقى الثالث (شكل٩)، ويطل الجدار الشرقى للدركاة على الصحن ببائكة مكونة من ثلاث فتحات معقودة بعقود نصف دائرية ترتكز على عمودين من الرخام فى الوسط وعلى الجدارين فى الجانبين، وتظهر أعلاها أربع نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية خاصة بالطابق العلوى.

أما الجهة الشرقية من الصحن فهى محدثة البناء أيضا ولهذا لا أثر لوجودها فى المسقط الأفقى الثالث (شكل٩)، ويوجد بالطرف الجنوبى لها فتحة باب تؤدى إلى مساحة مستطيلة مقسمة من الداخل إلى عدة ملحقات معمارية (شكل٧)، وكانت هذه المساحة فى الأصل يشغلها دار الحديث كما ذكر المؤرخون، ويخلو المسقط الأفقى الثانى (شكل٨) منها، ويجاورها إلى الشمال مساحة ذات مسقط مستطيل أقرب إلى المربع (شكل٧)، تخلو جدرانها من أى دخلات أو فتحات باستثناء جدارها الغربى، فى حين نرى فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٨) أنه يوجد محراب بالجدار الجنوبى لها فضلاً عن دخلتين مستطيلتين بالجدار الشرقى، ويطل الجدار الغربى (لوحة١٢) على الصحن بثلاث فتحات الوسطى هى فتحة باب على كل جانب من جانبيها فتحة شباك مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى

ويعلوها فى الطابق العلوى ثلاث نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية الوسطى أكثر إتساعاً وإرتفاعاً من الجانبيتين وكانت هذه المساحة فى الأصل يشغلها إيوان الشافعية.

وبالنسبة للجهة الشمالية من الصحن فهى من الأجزاء المعاد بنائها ولذلك لا وجود لها فى المسقط الأفقى الثالث(شكل٩)، وهى تتكون من حجرة مستطيلة مستعرضة يفتح بوسط ضلعها الشرقى فتحة باب تظهر فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٨) بالطرف الجنوبى من الجدار وتفضى إلى مساحة مستطيلة تفتح بضلعها الشرقى ثلاث فتحات نوافذ لا اثر لوجودها فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٨)، أما الضلع الجنوبى للحجرة المطلة على الصحن (لوحة١٢) فيفتح به خمس فتحات الوسطى فتحة باب وعلى كل جانب من جانبيها الشرقى والغربى فتحتى نافذتين معقودتين بعقدين نصف دائريين وتظهر أعلاها فى الطابق العلوى خمس فتحات نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية مقامة على نفس محور الفتحات الخمس السفلية.

- **<u>التربة(قبة الدفن):</u>**

تشغل التربة الركن الجنوبى الغربى من المدرسة ويتم الدخول إليها عن طريق فتحة الباب المستطيلة الموجودة بالضلع الجنوبى لدركاة المدخل الرئيسى.

وتتألف من الداخل من مكعب سفلى بكل ضلع من أضلاعه الأربعة دخلة كبيرة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، وتتخلل كل واحدة من الدخلات السابقة الجنوبية (لوحة ١١) والشرقية والغربية دخلتان أصغر مستطيلتان معقودتان بعقدين مدببين وبصدر كل واحدة منها فتحة نافذة مستطيلة عليها مصبعات معدنية، أما الدخلة الكبيرة الشمالية فيتوسطها دخلة واحدة أصغر مستطيلة معقودة بعقد مدبب بصدرها فتحة باب الدخول المستطيلة (لوحة١٤)، ونلاحظ وجود قمرية مستديرة أسفل عقد كل دخلة معقودة كبيرة.

وقد سبق ظهور الدخلات الكبيرة المعقودة بكل جدار من جدران المكعب السفلى للتربة فى العصرين الزنكى والأيوبي بمدينة دمشق حيث نجدها فى التربة النجمية والتربة العمادية وتربة المدرسة النورية الكبرى وتربة الأمير علاء الدين بن زين الدين وتربة الخاتونية وتربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية وتربة المدرسة الشامية البرانية وتربة صلاح الدين الأيوبي وتربتى المدرسة الجهاركسية وتربة الحسن بن سلامه

الرقى وتربة المدرسة المارداني‌ة وتربة المدرسة العادلية الكبرى وتربة المدرسة العزية البرانية وتربة محمود بن زنكى وتربة المدرسة الركنية البرانية وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة ريحان وتربة الحافظية وتربة المدرسة القليجية والتربة القيمرية.

أما بالنسبة للدخلات المستطيلة المعقودة بعقود مدببة الأصغر من السابقة والتى تحتوى بصدرها على نوافذ مستطيلة غالباً أو أبواب فقد سبق رؤيتها فى العديد من ترب العصرين الزنكى والأيوبي وهى التربة النجمية والتربة العمادية وتربة الأمير علاء الدين بن زين الدين والتربة الخاتونية وتربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية وتربة المدرسة الشامية البرانية وتربة عبد الرحمن بن نجده وتربة الحسن بن سلامه الرقى وتربة المدرسة المارداني‌ة وتربة المدرسة البدرية وتربة المدرسة العزية البرانية وتربة مثقال وتربة محمود بن زنكى وتربة المدرسة الركنية البرانية وتربة مدرسة الصاحبة وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة المدرسة الأتابكية وتربة ريحان وتربة الحافظية وتربة المدرسة المرشدية وتربة المدرسة القليجية وتربة مدرسة العالمة أمة اللطيف والتربة القيمرية.

وتحصر الدخلتان الأصغر اللتان بالجدار الجنوبى فى منتصف المسافة بينهما المحراب (شكل١٠) الذى يتكون من حنية على كل جانب من جانبيها عمود اسطوانى ذو تاج مقرنص ويتوجها طاقية ذات عقد مدبب حدوة فرس، وقد سبق وجود هذا النمط المعمارى من المحاريب المؤلف من حنية تعلوها طاقية يرتكز عقدها على عمودين موجودين أو مفقودين فى العديد من محاريب العمائر التى ترجع إلى العصرين الزنكى والأيوبي بمدينة دمشق مثل محراب تربة المدرسة النورية الكبرى ومحراب الحرم بالمدرسة الجهاركسية ومحراب تربة المدرسة العادلية الكبرى ومحراب تربة محمود بن زنكى ومحراب المدرسة الركنية البرانية ومحراب جامع التوبة ومحراب المدرسة المرشدية.

ومن الأمثلة الباقية بمدينة حلب والتى ترجع إلى العصر السلجوقى محراب الحرم بمقام إبراهيم بالصالحين ومن العصر الزنكى محراب المدرسة المقدمية ومن العصر الأيوبي محراب المدرسة الشاذبختية ومحراب المدرسة الظاهرية البرانية ومحراب المدرسة السلطانية ومحراب المدرسة الكاملية ومحراب مدرسة الفردوس ومحراب خانقاة

الفرافرة[٤٥].

ومن النماذج الباقية بمدينة القاهرة وتعود إلى العصر الفاطمى محراب مشهد الجيوشى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ومحراب مشهد الشيخ يونس حوالى ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م والمحراب الأوسط لقبة أخوة يوسف أوائل ق ٦هـ/١٢م والمحراب الخشبى للجامع الأزهر الذى أمر بعمله الآمر بأحكام الله الفاطمى والمحراب الخشبى للسيدة نفيسة ٥٣٢-٥٤١هـ/١١٣٧-١١٤٧م[٤٦].

ونشاهد على كل جانب من جانبى عمودى حنية المحراب الشرقى والغربى شريط كتابى قرآني بنفس مستوى ارتفاع تاجى العمودين (شكل١١) ويبدأ من الجهة الغربية كالأتي" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخر" ويستكمل بالجهة الشرقية "وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله"[٤٧].

وتوجد بأعلى كل ركن من أركان مكعب التربة إحدى حنايا منطقة الإنتقال (لوحة١٥) وهى حنية معقودة بعقد مدبب تقوم بتحويل المكعب إلى شكل مثمن الأضلاع، ويتوسط المسافة المحصورة بين كل حنيتين دخلة ضحلة معقودة بعقد مدبب تحصر بداخلها نافذتان مطاولتان معقودتان تمثل أواسط منطقة الانتقال.

وقد سبق ظهور هذا النمط من أواسط منطقة الإنتقال فى العديد من ترب وقباب العصرين الزنكى والأيوبي بدمشق وهى التربة النجمية والتربة العمادية والتربة الخاتونية وتربة المدرسة الفرخشاهية وتربة المدرسة الأمجدية وتربة صلاح الدين الأيوبي وتربتى

---

[٤٥] عن هذه المحاريب أنظر:

- محمد كامل فارس: محاريب حلب طرزها الفنية والمعمارية، بحث فى مجلة عاديات حلب، الكتابان الرابع والخامس ١٩٧٨-١٩٧٩م ص ١٢٣-١٨٠.

[٤٦] عن هذه المحاريب أنظر:

- عاصم رزق: المحاريب الفاطمية فى جوامع القاهرة ومساجدها، بحث فى مجلة الآداب – جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م، مج ١١، العدد١، ص٣-٦٣.

- المحاريب الفاطمية فى أضرحة القاهرة ومشاهدها، بحث فى مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م، مج ١١، العدد٢، ص ٤٦١-٥٢٦.

[٤٧] سورة التوبة آية ١٨.

المدرسة الجهاركسية وتربة الحسن بن سلامه الرقى وتربة المدرسة المارداني وقبة مسجد المُسجف وتربة المدرسة البدرية وتربة المدرسة العزية البرانية وقبة جامع التوبة وتربة المدرسة الأشرفية البرانية وتربة المدرسة الأتابكية وتربة ريحان وتربة الحافظية وتربة المدرسة المرشدية.

وتأتى أعلى منطقة الانتقال وأواسطها رقبة القبة والتى يطلق عليها المعماريون السوريون مصطلح الرقبة الثانية وتتألف من ثمانية أضلاع فُتح بكل ضلع من أضلاعها نافذتين مطاولتين معقودتين، وقد سبق ظهور هذا النمط فى مدينة القاهرة فى رقبة قبة مشهد السيدة رقية٥٢٧هـ/١١٣٣م[٤٨] والذى يرجع إلى العصر الفاطمى إلا أن هناك اختلاف فى هيئة نوافذها عن تلك الموجودة برقبة قبة المدرسة الظاهرية الجوانية، والرقبة متوجة بقبة ملساء.

وتتوسط أرضية التربة تركيبة حديثة (لوحة١٦) تتألف من قسمين السفلى عبارة عن مصطبة مستطيلة والعلوى يأخذ شكل جمالونين متوازيين ويحيط بالتركيبة مجموعة من الأعمدة المعدنية الصغيرة المثبت بها سلاسل معدنية لمنع الدخول إلى موضع التركيبة.

وتحفل القبة بالزخارف التى نُفذ قسم منها بالفسيفساء (الأشكال١٢-١٥) والتى اشتملت على زخارف نباتية من أشكال أشجار وفروع وأوراق وزهور وأشكال مزهريات فضلاً عن رسوم البيوت التى تنوعت تغطياتها ما بين القباب والأسقف الجمالونية، وتوجد هذه الزخارف فى نفيس عقود الدخلات المستطيلة المعقودة الصغيرة أي فوق فتحات النوافذ الموجودة بصدرها وكذلك فى إطار مستعرض يلتف حول الجدران الأربعة لمكعب القبة ويبدأ من مستوى القسم العلوى لعقود الدخلات السابقة ويمتد إلى أعلى منها بقليل، هذا

---

[٤٨]عن هذا المشهد أنظر:

- أحمد فكرى : المرجع السابق جـ١ ص ١٠٣-١٠٩.
- آمال العمرى وعلى الطايش:المرجع السابق ص ١٥٢-١٥٥.
- عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى، الإسكندرية ٢٠٠٢م، جـ١ ص ٧٩٥-٧٩٦.
- ممدوح السيد حسنين: المشاهد الباقية بالقاهرة فى العصر الفاطمى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٣٢-١٤٢.

علاوة على زخارف الفسيفساء الموجودة بطاقية المحراب.

وقد سبق ظهور الفسيفساء فى طواقى المحاريب بمدينة القاهرة فى العصر الأيوبي كما فى طاقية محراب كل من قبة الصالح نجم الدين أيوب وقبة شجر الدر[٤٩] واستمر فى العصر المملوكى كما فى طاقية محراب المدرسة الأقبغاوية[٥٠] وطاقية محراب قبة الدفن بها، ومن المعروف أن استخدام الفسيفساء فى العمارة الإسلامية ببلاد الشام بدأ منذ العصور المبكرة ومن أبرز أمثلته قبة الصخرة بالقدس والجامع الأموي بدمشق[٥١].

---

[٤٩] أحمد فكرى: المرجع السابق،جـــ٢ (العصر الايوبى)، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٨٤.

وعن قبة الصالح نجم الدين أنظر:

- حسنى نويصر: العمارة الإسلامية فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٨٥-٨٩.
- آمال العمرى وعلى الطايش: المرجع السابق ص ١٧٠-١٧٤.
- عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفة الإسلامية بمصر فى العصر الأيوبى، الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص ٢٥٣-٢٦١.

[٥٠] عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق جـــ٢ ص ٣٨٣-٣٨٦.
- على مبارك: المصدر السابق جـــ٤ ص ٤٥-٤٧،جـــ٦ ص ٥.
- سوسن الشامى: دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر فى العصر المملوكى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٤م، ص ٨٠-١١٥.

[٥١] عن هذه الزخارف أنظر:

- حسن الباشا: التصوير الإسلامي فى العصور الوسطى، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٣٥-٤٩.

وعن قبة الصخرة أنظر:

- Rivoire (G.T.), Moslem architecture, its Origins and develapment, London 1918, P.45.
- Richmond (E.Th.), The dome of the rock in Jerusalem a description of its Structure and decoration, Oxford 1924.
- محمد عباس بدر: قبة الصخرة، بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ١٩٧٩م، ص٨٥-٩١.
- السيد عبد العزيز سالم وحسن عبد الوهاب: بيوت الله (مساجد ومعاهد)، كتاب الشعب (٧٨)، القاهرة ١٩٦٠م، جـــ٢ ص ٢١٥-٢١٨.

- كريزويل: الآثار الإسلامية الأولى ، نقله إلى العربية عبد الهادى عبله، دمشق ١٩٨٤م، ص ٣٣-٦١.
- Grabar (O.) and Nuseibeh (S.), The dome of the Rock, New York, 1996.
- Petrsen (A.), Dictionary of Islamic architecture, London – New York,1996, P.69.
- سوسن سليمان: آثارنا الإسلامية (العمارة فى صدر الإسلام والعصر العباسى الأول)، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٦٩-٧٤.
- سعاد حسن: دراسات فى العمارة الإسلامية البكرة (دراسة لأهم آثار المدن الإسلامية الأولى وحتى نهاية العصر الأموى)، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٩٣-٩٩.
- عبد الله كامل: الأمويون واثارهم المعمارية (فى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وافريقية)، القاهرة ٢٠٠٣م ص ٥٤-٥٩.

وعن الجامع الأموى أنظر:

- البدرى: نزهة الانام فى محاسن الشام، بيروت ١٩٨٠م، ص ٢٠-٢٩، ٣١-٣٥.
- النعيمى :المصدر السابق جـ٢ ص ٢٨٥-٣٢١.
- العلموى: المصدر السابق ص ٢١٨-٢٢٥.
- عبد الرحمن سامى: المصدر السابق ص ٩٥-٩٧.
= كارل ولتسينجر: المرجع السابق ص ٣٠٦-٣٥٨.
- عبد القادر عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ٣٥٧-٣٦٨.
- كرد على: المرجع السابق جـ٥ ص ٢٤٨-٢٥٠.
- عربى كاتبى الصيادى: الروضة البهية فى فضائل دمشق المحمية، دمشق ٢٠٠٠م، ص ٧٣-٩٢.
- السيد عبد العزيز سالم وحسن عبد الوهاب: المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٠٩-٢١٥.
- كريزويل: المرجع السابق ص ٦٩-١١٥.
- مطيع الحافظ: الجامع الأموى بدمشق، دمشق ١٩٨٥م.
- عبد الباقى إبراهيم وحازم محمد إبراهيم: المنظور التاريخى للعمارة فى المشرق العربى، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ١٩٨٧م، ص ٨٦.
- أكرم العلبى: المرجع السابق ص ٢٨٤-٣٠٤.
- يوسف فرحات: المساجد التاريخية الكبرى، طرابلس – لبنان ١٩٩٣م، ص ٣٢-٣٦.
- عبد القادر الريحاوى:جامع دمشق الاموى (التاريخ والتراث والفن المعمارى)، دمشق ١٩٩٦م.
- سوسن سليمان: المرجع السابق ص ٩٨-١٠٥.
- سعاد حسن: المرجع السابق ص ٧٠-٧٤.

ونُفذ القسم الآخر من زخارف التربة بالرخام وهو يشغل القسم السفلى من الجدران وزخارفه ذات طابع هندسى (لوحة١٤)(شكل١٦) باستثناء القسم المحيط بعقد طاقية المحراب والذى يأخذ شكل الأفرع النباتية المتقاطعة المنتهية بأوراق نباتية (شكل١١)، وهذا التصميم الزخرفى ما هو فى جوهره إلا زخرفة العقود المتقاطعة (شكل١٧أ–ز) والتى تحيط بالعديد من طواقى المحاريب الباقية بمدينة حلب والتى ترجع إلى العصر الأيوبي مثل محراب المدرسة الشاذبختية ٥٨٩هـ/١١٩٣م ومحراب المدرسة السلطانية ٦٢٠هـ/١٢٢٣م ومحراب مدرسة الفردوس ٦٣٣هـ/١٢٣٥م واستمر خلال العصر المملوكى فى محراب جامع منكلى بغا الشمسى وفى العصر العثمانى فى محراب جامع البهرمية ٩٩١هـ/١٥٨٣م.

ومن أمثلة محاريب العمائر الدينية الباقية بمدينة دمشق والتى تعود إلى العصر المملوكى محراب المدرسة الأفريدونية ومحراب الخانقاه الجقمقية، ولم يقتصر ظهور هذه الزخرفة على المحاريب بل نجدها أيضاً حول القمرية التى تعلو محراب قبة التربة التكريتية وحول الطاقية بقمة مدخل تربة آراق السلحدار.

ومن نماذجها الباقية بفلسطين وترجع إلى العصر المملوكى محراب قبة السلسلة ٦٦١–٦٧١هـ/١٢٦٣–١٢٧٣م ومحراب مدرسة الأمير تنكز ٧٢٩هـ/١٣٢٨م ومحراب الحرم بالخليل ٧٣٢هـ/١٣٣١م، ومن الأمثلة الباقية بالأناضول مدخل جامع علاء الدين بقونية ٦١٦–٦١٧هـ/١٢١٩–١٢٢٠م ومدخل مدرسة قره طاى ٦٤٩هـ/١٢٥١م.

وظهر هذا التقليد الزخرفى بمصر منذ العصر الفاطمى ومن أمثلته الباقية الزخرفة المحيطة بعقد المحراب بالوجه الخارجى للجدار الغربى للكنيسة المعلقة بالفسطاط(منطقة مصر القديمة حالياً) وكذلك الزخرفة الموجودة بواجهة الجامع الأقمر ٥١٩هـ/١١٢٥م، ومن النماذج المملوكية مدخل رباط أزدمر الصالحى ٦٧٢هـ/١٢٧٣م وحول القمرية المستديرة بصدر حجر مدخل مسجد أحمد المهمندار ٧٢٥هـ/١٣٢٤م والزخرفة المحيطة بالقمريات المستديرة والمطولة بالواجهات الخارجية لقبة الدفن بمدرسة السلطان حسن ٧٥٧–٧٦٤هـ/ ١٣٥٦–١٣٦٢م.

- عبد الله كامل: المرجع السابق ص ٦٢–٧٩.

وقد سبق ظهور هذه الزخرفة بالمغرب الإسلامي فنجدها بإحدى البوابات بجامع قرطبة التى ترجع إلى النصف الثانى من ق ٤هـ/١٠م.

- **الواجهات الخارجية (لوحة١٧):**

تعد الواجهة الغربية هى الرئيسية ويشغل القسم الجنوبى منها واجهة التربة وبها من أسفل فتحتى نافذتين مستطيلتين يتوج كل واحدة منهما ساكف (عتب) حجرى فوقه مدماكان يعلوهما عقد عاتق، وبأعلى الواجهة على محور منتصف المسافة بين النافذتين السفليتين توجد قمرية مستديرة تحيط بها زخرفة عبارة عن عقود متقاطعة (لوحة١٨) وتنتهى الواجهة بطنف حجرى بارز تأتى أعلاه نواصى منطقة الانتقال وأواسطها وهى مثمنة الأضلاع فتحت بأربعة أضلاع منها وهى الموجودة بالاتجاهات الأصلية والتى تمثل أواسط منطقة الانتقال ثمان نوافذ مطاولة معقودة بواقع نافذتين بكل ضلع من الأضلاع الأربعة، أما الأضلاع الأربعة الأخرى فهى تمثل نواصى منطقة الانتقال وهى صماء خالية من أى فتحات أو دخلات، وتأتى فوقها رقبة القبة وهى مثمنة الأضلاع أيضاً ولكنها أصغر حجماً من مثمن نواصى منطقة الانتقال وأواسطها، وفتحت بكل ضلع من أضلاعها نافذتان مطاولتان معقودتان وبذلك يبلغ عددها ستة عشر نافذة وتتوجها القبة الملساء ذات اللون الأحمر.

ويجاور واجهة القبة من ناحية الشمال المدخل الرئيسى (لوحة١٩) وهو عبارة عن حجر غائر يوجد على كل جانب من جانبيه الشمالى والجنوبى جلسة مستطيلة تمتد بعمقه، ويتوسط صدره من أسفل فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان، ويعلوها مدماك سُجل به نص كتابى فوقه مدماك آخر زين بصنجات مزررة منفذة بالأبلق أي بتبادل اللونين الأسود والأبيض، وأعلاه مدماك مسجل به نص كتابى فوقه مدماك خالى من أي زخارف يعلوه مدماك سُجل به نص كتابى ثم مدماك خالى من اى زخارف أو كتابات أعلاه أربع حطات من المقرنصات التى تتوجها طاقية مفصصة ويتميز المقرنصان الركنيان بالحطة الأولى من صفوف المقرنصات بأن كل واحد منهما ذو طاقية مشعة ترتكز على عمودين صغيرين وقد سجل على المقرنص الشمالى منهما اسم مهندس المدرسة الذى سبق الإشارة إليه.

المدرسة التنكزية [٥٢] ٧٣٩هـ/١٣٣٨م:

- **الموقع:**

تقع شرقى حمام نور الدين، وتجاه دار الذهب، وكان فى موضعها قبل بنائها حمام سويد الذى هُدم وحلت محله المدرسة[٥٣].

- **المنشئ وتاريخ الإنشاء والمشرف على البناء:**

ورد بالنص التأسيسى المنقوش على الساكف(العتب) الذى يعلو فتحة باب المدخل الرئيسى ما يلى"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة وأوقفها على الفقراء المشتغلين بالقرآن العظيم والفقهاء المسمعين للحديث النبوى المقر الأشرفى السيفى تنكز الناصرى كافل الممالك الشريفة بالشام المحروس وذلك فى سنة تسع وثلاثين وسبعماية بمباشرة العبد الفقير أيدمر المعينى".

ويتضح من خلال النص اسم المنشئ وهو الأمير تنكز وتاريخ البناء ٧٣٩هـ/١٣٣٨م والمشرف على البناء أيدمر المعينى.

- **ترجمة المنشئ:**

---

[٥٢] أطلق عليها فى المصادر والمراجع دار القرآن والحديث التنكزية نظراً لقيامها بهذه الوظيفة التى وردت بالنص التأسيسى إلا أننى إلتزمت بما جاء فيه أولاً من أنها مدرسة خصصت لتدريس القرآن والحديث، وهو الأمر الذى سبقنى فيه بعدة قرون المؤرخ ابن كنان.
ابن كنان: يوميات شامية(١١١١-١١٥٣هـ/١٦٩٩-١٧٤٠م)، تحقيق أكرم العلبى، دمشق ١٩٩٤م، ص ٢٨٨.

[٥٣] ابن كثير: المصدر السابق، جـ١٤ ص ١٠٧.
- النعيمى: المصدر السابق، جـ١ ص٩١.
- العلموى: المصدر السابق، ص٢١.
- عبد القادر عبد القادر بدران: المصدر السابق، ٦٤.
- كرد على: المرجع السابق جـ٦ ص ٧٤.
- الحصنى: المرجع السابق جـ٣ ص ٩٤٢.

الأمير الكبير المعظم المهيب سيف الدين أبو سعيد تنكز[٥٤]الحسامى الناصرى نائب السلطنة بالشام جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي واختلف المؤرخون فيمن اشتراه فهناك من يرى أنه الملك الأشرف وآخر يشير إلى انه الأمير حسام الدين لاجين وثالث يذكر ان الأشرف اشتراه فى أول الأمر وانتقل إلى لاجين بعده، ثم صار إلى الناصر محمد بن قلاوون الذى جعله أمير عشرة، ثم ولاه بعد ذلك نائباً لدمشق عام ٧١٢هـ/١٣١٢م.

وفى سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م فتحت على يديه ملطية وأتى منها بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الأمراء والنواب، وكانت سيرته حسنة بين الناس حيث عمل على

---

[٥٤]لمزيد من التفاصيل عنه أنظر:

- ابن شاكر الكتبى: المصدر السابق، مج١ص٢٥١-٢٥٨.
- ابن ايبك الصفدى: أمراء دمشق فى الإسلام ص ٤١، ١٧٠-١٧١.
- تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى وزهير حميدان الصمصام، دمشق ١٩٩٢م، ق ٢ ص ٢٢٩-٢٤٤.
- أعيان العصر وأعوان النصر ، حققه د. على أبو زيد وآخرون ، وقدم له مازن عبد القادر المبارك ، دمشق ١٩٩٨م،جـ٢. ص ١١٦-١٣٨.
- ابن كثير : المصدر السابق، جـ١٤ ص١٥٢-١٥٣.
- ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، بيروت ١٩٩٣م، السفر الأول، ص ٥٢٠-٥٢٨.
- ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة، جـ٩ ص ١٤٥-١٦٠.
- المنهل الصافى،جـ٤ ص ١٥٦-١٦٧.
- ابن طولون: إعلام الورى ص ٣٨-٤١.
- الشوكانى: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، حققه وقدم له د. حسين بن عبد الله العمرى ، دار الفكر دمشق ١٩٩٨م ، ص ١٨٥-١٨٨.
- محمد أحمد دهمان: ولاة دمشق فى عهد المماليك، دمشق ١٩٨٤م ، ص ١٥٦-١٦٧.

ويشير ابن إياس إلى أن تنكز شفع فيه بعض الأمراء بعد وفاته بأن تنقل جثته إلى دمشق ويدفن فى مدرسته التى أنشأها هناك، فنُقل فى أواخر سنة ٧٤١هـ/١٣٤١م.

ويتنافى هذا القول مع ما ذكرته أغلب المصادر من أنه نقل إلى دمشق عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ودفن بتربته هناك بجوار جامعه.

أنظر: ابن إياس : المصدر السابق ،جـ ١ ق ١ ص ٤٧٩.

تأمين الطرق ورخصت الأسعار فى عهده ونشر العدل بين الناس حيث لم يكن أحد فى ولايته يتمكن من ظلم أحد، ونظر فى أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فمنع أن يصرف لأحد جامكية حتى ترمم فعمرت كلها فى عهده أحسن عمارة، كما أمر بكسح المخلفات التى فى مقاسم المياه التى تتخلل الدور وفتح منافذها وكانت قد سُدت فكان يحدث نتيجة ذلك الوباء بدمشق كل عام فلما قام بذلك زالت كثير من الأمراض فكثر الدعاء له، كما جمع الكلاب فألقاها فى الخندق فاستراح الناس من أذاهم، وهدم أماكن كثيرة استجدت فى اسواق دمشق ضيقت الطرقات من باب جسر الحديد إلى باب الفراديس، وأرتفعت مكانته عند السلطان حتى يقال أنه كان لا يفعل شيء فى الغالب حتى يشاور تنكز فيه وقلما كتب ذلك الأخير إلى السلطان فى شيء فيرده، وكان السلطان يكاتبه بالآتى" أعز الله أنصار المقر الكريم العالى الأميرى"و" معز الإسلام والمسلمين سيد الأمراء فى العالمين" ويرى المؤرخون أن هذا لم يكتب عن سلطان لنائب أو غير نائب على اختلاف الوظائف.

ويروى أن السلطان الناصر محمد قد تغير على تنكز بسبب ان الناصر أراد ان يجهز بنتين له لتتزوجا بأبنى تنكز فى دمشق وقرر إرسالهما مع الأميرين بشتاك الناصرى ويلبغا اليحياوى فضلاً عن عشرين أمير من الخاصكية فأتاه الرد من تنكز يقول فيه " يا خوند إيش الفايدة فى حضور هؤلاء الأمراء الكبار إلى دمشق والبلاد الساحلية فى هذا العام ممحلة ويحتاج العسكر إلى كلفة كثيرة، أنا أحضر بأولادى إلى الباب ويكون الدخول هناك"، فأرسل الناصر محمد اليه طاجار الدوادار وقال له" السلطان يسلم عليك ويقول لك ما بقى يطلبك إلى مصر ولا يجهز إليك أمير كبير حتى لا تتوهم" فرد تنكز بأنه يريد ان يتوجه إلى السلطان بصحبة أولاده فاخبره طاجار بأنه لو توجه إلى بلبيس فسوف يرده السلطان وانه سيعود إليه بعد ثمانية أيام بتقليد جديد وإنعام جديد.

وأصدر الناصر محمد أوامره بالقبض على تنكز وإحضاره إلى مصر فوصلها فى شهر محرم سنة ٧٤١هـ/ يوليو عام ١٣٤٠م ثم حُبس بمدينة الإسكندرية حيث توفى وقيل انه قتل بيد ابن صابر المقدم، ودفن بالإسكندرية بالقرب من القبارى ثم فى أوائل شهر رجب عام ٧٤٤هـ/ نوفمبر ١٣٤٣م نقل جثمانه إلى مدينة دمشق حيث دفن بتربته.

ومن أهم أعماله المعمارية أنه عمر الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ إلى جانبه تربة وحماماً، وأقام تربة إلى جانب الخواصين لزوجته، وداراً للقرآن بجانب داره دار الذهب، ورباطاً وحمامين وقيسارية بالقدس، وبيمارستان بصفد، هذا فضلاً عن أملاكه الأخرى التى أمر الناصر محمد بحصرها وتقويمها وتوجد بدمشق وضواحيها

وحمص وبيروت والقرى التى بالبقاع وقارا، وهذا جميعه خارج أعماله من الأملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية ومصر.

- **أوقاف المدرسة:**

أورد النعيمى أوقافها عند حديثه عنها حيث أشار إلى انه وجدها فى قائمة قديمة وهى:" سوق القشاشين، خارج السوق حوانيت ثمانية عشر حانوتاً، وداخل السوق حوانيت أيضاً عدة تسعة عشر حانوتاً، وبحارة القصر طبقتان واصطبل ، والخراجى بزبدين بستان يعرف بالبندر، وبها مشيخة الإقراء باسم البرهان الأربدى والإمامة فى الشهر مائة وعشرين ، وثلاث مشيخات للحديث الأولى باسم البرهان بن التقى شهره خمسة عشر، الثانية باسم اولاد الشيخ شهرة كذلك، الثالثة باسم الشمس الأرموى شهره كذلك، والمشتغلون بالقرآن العظيم عدة اثنى عشر لكل واحد فى الشهر كذلك، ولكاتب الغيبة فى الشهر عشرة كذلك، وأذان وبوابة وقيامة أربعين، وصحابة الديوان أربعين، والمشارف أربعين، والعامل ثلاثين والجباية خمسين، وشهادة العمارة خمسة وعشرين، ومشد العمارة كذلك والمعمارية خمسة عشر، ونيابة النظر اربعين، والنظر مائة"[٥٥].

- **تناول الباحثين لها:**

يذكر الشيخ بدران أنها "تناولتها قديماً أيدى النظار ففعلوا بها كما فعلوا بغيرها إلى ان وصلت إلى يد ناظر له نصف النظر ولاخته النصف الاخر فجعلاها دار للسكنى ثم هما بأن يهدما الباب لتغيير هيئتها، فألقى الله تعإلى الخلاف بينهما والمشاجرة فى أمرهما، ففطن لذلك بنو الخطيب ففتحوا بابها للصلاة وعلم الناس بأنها مدرسة، ثم تولى نظرها القارئ المتقن الشيخ محمد الحلوانى، فحسن بعض أبنيتها الداخلية وأعانه على ذلك بعض أهل الخير، وجعلها مكتباً لقراءة القرآن، فعاد إليها شيء من رونقها، ثم أخذها منه فى هذه السنين الفاضل الشيخ كامل القصاب فبنى بها أبنية علوية وسفلية ورممها، وجعلها مكتباً لقراءة القرآن ومبادئ العلوم والفنون فأزداد رونقها وظهرت بهجتها وهى على تلك الحال فى زماننا هذا وأما أوقافها قلا توجد إلا فى القراطيس"[٥٦].

وقد سُجل بحجر المدخل الرئيسى نص كتابى يقرأ "جدد عمارة هذه المدرسة من ماله الخاص الفقير إلى الله تعالى محمد كامل القصاب ١٣٢٩".

ويشير اليها كرد على بقوله "وهى الآن مدرسة للصبيان سميت الهاشمية"[٥٧]،

---

[٥٥] النعيمى: المصدر السابق جـ ١ص ٩٤.

[٥٦] عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ٦٥.

[٥٧] كرد على: المرجع السابق جـ٦ ص٧٤.

ويصفها اسعد طلس بأنها "مدرسة عامرة لها جبهة حجرية ضخمة وباب ذو زخارف وهى جد غنية من الناحية العمرانية بزخارفها ومحرابها الجميل وحجارتها الضخمة"[٥٨]، ويضيف الريحاوى أن أهم ما بقى منها واجهتها الحجرية والباب ذى المقرنصات الرائعة"[٥٩].

- **الوصف المعمارى (شكل١٨):**

تتألف المدرسة من الداخل من صحن أوسط كشف سماوى تحيط به اربع ايوانات بواقع إيوان بكل ضلع من الأضلاع الأربعة، وقد سبق ظهور هذا الطراز من التخطيط فى العديد من الأمثلة الباقية بمدينة دمشق من العهدين الزنكى الأيوبى الا أن إيوان القبلة فيها اتخذ هيئة حرم مستطيل مستعرض يشرف على الصحن بعدة فتحات ويتمثل هذا فى كل من المدرسة النورية الكبرى والمدرسة العادلية الكبرى والمدرسة الشبلية البرانية ومسجد الحافظية ، ومن النماذج التى اتخذت هيئة الأربعة إيوانات وترجع إلى العصر المملوكى المدرسة الأفريدونية.

ومن الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة[٦٠]وترجع إلى العصر المملوكى مدرسة الناصر محمد بن قلاوون ٧٠٣هـ/١٣٠٣م[٦١]ومدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م[٦٢]ومدرسة

---

[٥٨] أسعد طلس: المرجع السابق ص ٢١٥.

[٥٩] عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق ص ١٩٣

[٦٠]عن التخطيط الإيوانى المتعامد فى العمائر الدينية المملوكية أنظر:

محمد عبد الستار: نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، الاسكندرية ٢٠٠٠م، ص ٢٦٦.

[٦١]عن هذه المدرسة انظر :

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص ٣٨٢.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٦ ص ٤٢.
- سعاد ماهر: المرجع السابق ،جـ٣، القاهرة ١٩٧٩م، ص ١١٧-١٣٠.

[٦٢] عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص ٤٠٣-٤٠٥.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٦ ص٢١.
- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ص ١٦٠- ١٦٤.
- حسن سيد جوده: المدرسة الصرغتمشية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٧١م.

السلطان حسن ٧٥٧- ٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م[٦٣] ومدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م[٦٤] ومدرسة الجاى اليوسفى ٧٧٤هـ/١٣٧٢م[٦٥] ومدرسة

- سعاد ماهر: المرجع السابق جـ٣ ص ٢٦٧-٢٧٥.
- ياسر يحيى: التحليل الإنشائي للمبانى الحجرية التاريخية الإسلامية (النماذج الرقمية للحاسب الآلى تطبيقاً على مدرسة صرغتمش بالقاهرة)، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

[٦٣] عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٣١٦-٣١٨.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٤ ص١٧٤-١٨١.
- حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص ١٦٥-١٨١.
- جامع السلطان حسن وما حوله، سلسلة المكتبة الثقافية (٥٦)، القاهرة ١٩٦٢م،ص٨-٢٤.
- عبد الرحمن زكى: بناة القاهرة فى ألف عام، سلسلة المكتبة الثقافية (٢٢٠)، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٥٣-٥٧.
- على حسن زغلول: مدرسة السلطان حسن، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- = جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- سعاد ماهر: المرجع السابق، جـ٣ ص ٢٧٦-٢٩٠.

[٦٤] عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٣٩٩-٤٠٠.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٦ ص٥.
- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٨٢-١٨٧.
- سعاد ماهر: المرجع السابق جـ٣ ص ٢٩٨-٣٠٧.
- ميرفت محمود: مدرسة خوند بركه (أم السلطان شعبان)، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

[٦٥] عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٣٩٩.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٤ ص ١٥١-١٥٢، جـ ٦ ص ١٠.
- سعاد ماهر: المرجع السابق جـ٣ ص ٣١٣-٣٢٠.

مدحت مسعد: مدرسة ومسجد الجاى اليوسفى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار- جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

الظاهر برقوق ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م[٦٦]، ومن نماذج هذا التخطيط فى المساجد والتى تعود إلى العصر المملوكى مسجد آل ملك الجوكندار ٧١٩هـ/ ١٣١٩م[٦٧] ومسجد أحمد المهمندار ٧٢٥هـ/١٣٢٤م[٦٨](الاشكال١٩-٢٦).

ويتكون الإيوان الجنوبى الرئيسى من مساحة مستطيلة مستعرضة ويتوسط جداره الجنوبى المحراب وهو عبارة عن حنية تعلوها طاقية ذات عقد مدبب ويوجد على كل جانب من جانبى الحنية عمود رخامى متعدد الأضلاع، ويتوسط كل جدار من الجدارين الجانبيين الشرقى والغربى للإيوان فتحة باب تفضى إلى حجرة مستطيلة وتتشابه الحجرتان إلى حد كبير وتوجد بكل من الجدار الشرقى للحجرة الشرقية والجدار الغربى للحجرة الغربية خزانة حائطية تقابل فتحة باب الدخول إلى الحجرة، ويفتح الإيوان بكامل اتساعه على الصحن بفتحة معقودة بعقد مدبب.

---

[٦٦]عن هذه المدرسة أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٤١٨.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٦ ص٧-٨.
- حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص ١٩٢-١٩٧.
- سعاد ماهر: المرجع السابق جـ٤ ص ٥٩-٦٨.
- عاصم رزق: خانقاوات الصوفية فى مصر، جـ٢ (عصر دولة المماليك البرجية)، ص ٤٨٣- ٥٢٦.

[٦٧] عن هذا المسجد أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٣١٠-٣١١.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٤ ص ٩٣.
- شاهنده فهمى: جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٧م، ص ١٦٠-١٨٧.

[٦٨]عن هذا المسجد أنظر:

- المقريزى: المصدر السابق، جـ٢ ص٣٩٩.
- على مبارك: المصدر السابق، جـ٦ ص ٤١، ١٢٣، ١٤٧.
- دولت عبد الله: المرجع السابق ص١١١-١١٧.
- شاهنده فهمى: المرجع السابق ص ١٨٨-٢٠٤.
- Williams (C.), Islamic Monuments in Cairo, A Prarctical Guide, Cairo ,1993, PP.99-100.
- عاصم رزق: المرجع السابق، جـ١ ص ٢٤٧-٢٥٧.

وبالنسبة للإيوان الشمإلى المقابل فهو ايضاً يتكون من مساحة مستطيلة مستعرضة وتوجد بجداره الشمالى دخلتان مستطيلتان فتحت بصدر كل واحدة منهما نافذة مستطيلة سُد القسم السفلى منها بينما ظل القسم العلوى مفتوحاً وتغشيه المصبعات المعدنية، ويتوسط الجدار الشرقى فتحة باب تفضى إلى حجرة مستطيلة توجد بجدارها الشرقى دخلة بصدرها فتحة نافذة تقابل فتحة باب الدخول للحجرة، ويتوسط الجدار الغربى للإيوان دخلة مستطيلة تمثل خزانة حائطية، ويغطى الإيوان سقف مسطح ويطل على الصحن بكامل اتساعه بفتحة مستطيلة.

أما الإيوان الشرقى فهو مستطيل مستعرض توجد بجداره الشرقى دخلة بصدرها نافذة وبالطرف الشمالى لنفس الجدار نرى دخلة تمثل خزانة حائطية، ويطل الايوان على الصحن بفتحة مستطيلة، ويتكون الإيوان الغربى المقابل من مساحة مستطيلة مستعرضة ويشرف على الصحن بكامل اتساعه بفتحة مستطيلة ايضاً، ويلاحظ أن كل من الأيونات الشمالى والشرقى والغربى لا تشرف على الصحن بفتحة معقودة مثل الإيوان الجنوبى لوجود المبانى المستحدثة فوق هذه الجوانب الثلاث وذلك نظراً لاستخدام المدرسة حالياً مدرسة ابتدائية.

ويتصل الإيوان الغربى من الجهة الشمالية بدهليز المدخل الرئيسى وهو مستطيل بصدر جداره الشمإلى فتحة باب الدخول الرئيسى المستطيلة.

وتقع الواجهة الرئيسية للمدرسة بالجهة الشمالية ويوجد بطرفها الغربى المدخل وهو عبارة عن حجر غائر بصدره من أسفل فتحة باب مستطيلة يعلوها ساكف (عتب) نقش عليه النص التاسيسى للمدرسة، وتأتى أعلاه قمرية مستديرة ، وينتهى حجر المدخل بعدة حطات من المقرنصات تتوجها طاقية مفصصة.

ويجاور المدخل من الناحية الشرقية واجهة الإيوان الشمالى والتى توجد بها فتحتا نافذتان مستطيلتان سُد القسم السفلى منهما بينما ظل القسم العلوى مفتوحاً وغشيت فتحتا النافذتين بمصبعات معدنية.

المدرسة الأفريدونية ٧٤٤- ٧٤٩ هـ /١٣٤٣-١٣٤٨م:

- **الموقع:**

شرقى جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربى خندق سور المدينة قريباً منه ومن تربة الأمير سيف الدين بهادر المنصورى ومن تربة الأمير فرج بن منجك شماليهما[٦٩]، وهى على يمين المتوجه نحو مقابر الباب الصغير[٧٠].

[٦٩] النعيمى: المصدر السابق جـ٢ ص ١٧٥.

- **المنشئ وتاريخ الإنشاء:**

أنشأها التاجر الكبير شمس الدين أفريدون العجمى الأصبهانى[٧١]وحدد ابن أيبك الصفدى تاريخ البدء فى البناء بسنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م والاستمرار فيه حتى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م وأوضح ما أنفق على عمارتها حيث يقول "شرع فى عمارة المدرسة المليحة الظريفة التى برا باب الجابية بدمشق سنة أربع وأربعين وسبع مئة، وانفق على عمارتها خارجاً عن وقفها مبلغاً يقارب المئة ألف درهم أو يزيد، ولم يزل يجتهد فى عمارتها إلى أن جاءه الأمر الذى لا يرد والخطب الذى لا يصد ، وما أغنى عنه ماله ولا نفعه إلا أعماله ، وتوفى رحمة الله تعالى فى أول شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبع مئة فى طاعون دمشق"[٧٢] .

- **المسميات التى أطلقت عليها:**

أشار إليها كل من ابن أيبك الصفدى والحسينى وابن حجر العسقلانى تحت اسم المدرسة فقط[٧٣]، وأضاف ابن كثير أن صاحبها جعلها دار للقرآن العظيم[٧٤]، فى حين ذكرها النعيمى وتبعه غيره بأنها تربة وبها دار قرآن[٧٥]. وهكذا يتضح لنا أنها مدرسة

– العلموى: المصدر السابق ص ١٨٢.

- عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ٣١٩.

[٧٠] عبد القادر الريحاوى: المرجع السابق ص ٢٠٠.

[٧١] ابن أيبك الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر ، جـ١ ص ٥٤٧.

– الحسينى: ذيل العبر، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت ١٩٨٦م ، ص ١٥٣.

– ابن كثير :المصدر السابق جـ ١٤ ص ١٨٢.

– ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، السفر الأول ص ٣٩١.

[٧٢] ابن أيبك الصفدى : المصدر السابق ، جـ١ ص ٥٤٧.

[٧٣] نفسه جـ١ ص ٥٤٧.

– الحسينى: المصدر السابق ص ١٥٣.

- ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، السفر الأول ص ٣٩١.

[٧٤] ابن كثير: المصدر السابق جـ ١٤ ص ١٨٢.

[٧٥]النعيمي: المصدر السابق جـ٢ ص ١٧٥.

– العلموى: المصدر السابق ص ١٨٢.

قامت أيضاً بوظيفة دار القرآن وتوجد بها تربة للدفن.

- **أوقافها:**

أشار ابن كثير إلى أن صاحبها أوقف عليها أوقافاً جيدة[٧٦]، وحددها النعيمى[٧٧]فى وقته بأنها المزرعة العينية جوار العدمل بالمرج، وبستان معبد بقرية زبدين، وخمس قطع أراضى بقينية، وحصة من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزة، ونصف قرية سكاكة بالسين من بصرى، وبستانان بقرية عين ترما، وقطع أرض تعرف بحقول العجمى بقرية كفر بطنا، والحصة من قاعة الحديثى بقصر حجاج، والحصة من خان الطحين بباب الجابية، ومحاكرة ابن الصلاح الغزولى جوار المدرسة البادرائية، وقاعة النشا تجاه التربة من الغرب، وربع القيسارية وبستان بتل كفر سوسيا، وبيت بزقاق الدارانى وبيت بزقاق حمام الزين، وقاعة واصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، وبيتان بحارة القصاصية، وبيتان بقرية كفر سوسيا أيضاً وشئ بتل الشعير .

- **تناول المؤرخين والباحثين لها:**

وصفها ابن كنان بأنها" حسنة ذات عمارة مزخرفة بواجهات حسنة بالبلاط الملون المنقش وفيها بركة ماء ببحرة عالية، وأرض المدرسة كلها مبلطة بألوان الملاط من الأبيض والأبلق والرخام ، ولها شبابيك من حديد، ولها إمام يصلى بها الأوقات إلى الآن". ويشير فى حوادث شهر رجب عام ١١٢٧هـ/١٧١٥م إلى حبس الشيخ منصور الحبال ناظر الأفريدونية حيث اختلس من مالها خمسمائة قرش فألزمه القاضى بها وحُبس عند المفتى[٧٨].

وذكرها ولتسينجر تحت اسم جامع العجمى وضريح الشيخ محمد العجمى وأضاف انه جامع للعجم (الإيرانيين) ويصفه قائلاً "يعتبر الجامع نموذجاً مستمداً من مخطط المدارس ذات الإيوانات الأربعة التى انتشرت فى دمشق، إن الباحة حديثة السقف، كما أن الايوانات متداعية، ويتجه الإيوان الرئيسى نحو الجنوب، ويتصل الإيوان الشمالى بغرفة مقببة، ويحتل قبر الشيخ العجمى قبة خاصة به، ونواجه فى مخطط هذا الجامع العناصر

– عبد القادر بدران : المرجع السابق ص ٣١٩.

- سليم عبد الحق وخالد معاذ: المرجع السابق ص ٦١.

[٧٦]ابن كثير: المصدر السابق جـ ١٤ص ١٨٢.

[٧٧] النعيمى: المصدر السابق جـ٢ ص ١٧٥-١٧٦.

- عبد القادر عبد القادر بدران: المرجع السابق ص ٣١٩-٣٢٠.

[٧٨]ابن كنان: المصدر السابق ص ٢٣٩، ٢٥٧.

الرافدية القديمة الثلاثة (أي الباحة والإيوان والقبة)، وينكسر دهليز المدخل مرتين، كما يملأ الدرج المؤدى إلى المئذنة الفراغ الناتج خلف الانكسار الثانى لدهليز المدخل، وكذلك يتمتع محراب المدخل بالمقرنصات، كما كانت تقوم فى الماضى مئذنة فوق البوابة"[٧٩].

ويشير إليها سوفاجيه بأنها ذات "مخطط متصالب ، والواجهة الجميلة من الحجر الأسود والأبيض متأثرة بفن البناء المصرى، والمدخل فخم، وعلى القبوة علامة المهندس، والنوافذ مع رقعة من الجدار عليها مقرنصات، وفى المحراب تيجان حرة"[٨٠].

ويذكرها أسعد طلس بأنها لها جبهة حجرية شرقية ضخمة فيها باب عال ذو مقرنصات وحنايا بديعة وإلى جانبيه شباكان، والى يمين الداخل من الباب غرفة فيها ضريح الواقف والى الشمال القبلية وهى قاعة تقوم على أربع قناطر حجرية تحت كل قنطرة إيوان صغير، وفى الإيوان الشرقى الشباك المطل على الطريق، وفى الإيوان الجنوبى وهو أكبرها المحراب الحجرى الجميل ذو العمودين الصليبيين، وفى الوسط تحت القبة بركة مربعة يجرى إليها ماء القنوات"[٨١].

- **<u>الوصف المعمارى:</u>**

تتكون المدرسة من صحن أوسط مربع كشف سماوى كانت توجد به بحرة (فسقية) مُثلت فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) بشكل مستطيل وموضعها يميل إلى الجهة الجنوبية من الصحن فى حين جاءت فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٢٨) بهيئة مربع وموضعها بوسط أرضية الصحن وخلى المسقط الأفقى الثالث منها (شكل٢٩).

ويقع إلى الجهة الجنوبية من الصحن إيوان مستطيل مستعرض (لوحة٢٠) يتوسط جداره الجنوبى المحراب (لوحة٢١) المؤلف من حنية نصف دائرية على كل جانب من جانبيها عمود رخامى لا أثر له ولا لدخلته فى كل من المسقطين الأفقيين الأول والثالث (شكل٢٧، ٢٩) وإن وجدت الدخلة فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٢٨) ولكنها خلت من العمود، وتعلو الحنية طاقية معقودة بعقد مدبب أميل إلى حدوة الفرس زينت بزخارف هندسية سوداء على أرضية صفراء ويحيط بالعقد زخرفة العقود المتقاطعة.

وعلى كل جانب من جانبى المحراب كانت توجد دخلة مستطيلة يوازى إرتفاعها إرتفاع حنية المحراب وقد سدت بالآجر الذى يتخلله مشكاة (كوة) لوضع أداة إنارة فى فترة لاحقة على تاريخ بناء المدرسة ونتيجة لذلك لا اثر لوجود هاتين الدخلتين فى أى مسقط

---

[٧٩] كارل ولتسينجر: المرجع السابق ص ١٧٤-١٧٥.

[٨٠] سوفاجيه: المرجع السابق ص ٨٩.

[٨١] أسعد طلس: المرجع السابق ،ص ١٩٣.

من المساقط الأفقية الثلاثة للمدرسة.

ويتوسط كل جدار من الجدارين الجانبيين الشرقى والغربى للإيوان فتحة باب مستطيلة تعلوها فتحة نافذة مستطيلة معقودة كبيرة سُدت الشرقية منهما بأكملها فى حين سُد النصف السفلى للنافذة المقابلة الغربية بينما ظل النصف العلوى مفتوحاً، ويفضى كل باب من البابين السابقين إلى حجرة الشرقية منهما مستطيلة أما الغربية فذات مسقط شبه منحرف وإن كانت فى الأصل مستطيلة الشكل كما أظهرها المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧)، وسقف الإيوان حالياً كشف سماوى ويطل الإيوان على الصحن بفتحة بكامل اتساعه معقودة بعقد مدبب حدوة فرس (لوحة٢٢).

ويقع إلى الجهة الشمالية من الصحن (لوحة٢٣) إيوان مستطيل مستعرض يتوسط جداره الشمالى فتحة باب كانت تؤدى إلى حجرة مربعة مغطاة بقبة وهو ما نراه فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧)، ولكن اقتطع قسم من هذه الحجرة من الجهة الغربية فأصبحت تتخذ شكل شبه منحرف وأزيلت قبتها (شكل ٢٨)، ثم اتصلت هذه الحجرة بدورات المياه المجاورة لها (شكل٢٩) عن طريق فتحة اب بالطرف الجنوبى لضلعها الغربى، وتتوسط الجدار الشرقى فتحة باب مستطيلة محدثة حيث لا أثر لوجودها فى المسقطين الأفقيين الأول والثانى (شكل ٢٧، ٢٨) وهى متصلة بدركاة المدخل الرئيسى، وتقابلها بالجدار الغربى نافذة مستطيلة، وللإيوان سقف مسطح، ويطل على الصحن بفتحة أقل من اتساعه الفعلى وهى معقودة بعقد مدبب كان فى الأصل مدبب حدوة فرس، وبكل توشيحة من توشيحتى العقد نجد نافذة مستطيلة حديثة.

ويشغل الجهة الغربية من الصحن (لوحة٢٤) (شكل٣٠) إيوان مستطيل مستعرض بصدر جداره الغربى دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية (كتبية) ولا أثر لوجودها فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧)، وللإيوان سقف مسطح، ويطل على الصحن بفتحة بكامل اتساعه تظهر فى المسقط الأفقى الأول بشكل أقل من اتساعه تظهر فى المسقط الأفقى الأول بشكل أقل من إتساعه الفعلى، والفتحة معقودة بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على كابولين يتخذان هيئة ثلاث حطات من المقرنصات.

وبجوار الإيوان من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة تعلوها فتحة نافذة كبيرة مطاولة معقودة، ويؤدى الباب إلى دهليز منكسر إلى جهة الشمال يوصل إلى ميضاءة تظهر فى المسقط الأفقى الثانى (شكل٢٨) متصلة بدورات المياه، فى حين نرى بالمسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) أن الباب المجاور للإيوان كان يفضى إلى مساحة مستطيلة منتظمة الأضلاع بها درج وتنتهى حدودها عند نهاية حدود عمق الإيوان الشمالى.

ويقع بالجهة الشرقية من الصحن (لوحة٢٥) إيوان مقابل للإيوان الغربى وهو مستطيل مستعرض يتوسط جداره الغربى دخلة مستطيلة بصدرها نافذة مستطيلة وتعلوها فتحة نافذة قمرية مستديرة، ويغطى الإيوان سقف مسطح، ويطل الإيوان على الصحن بفتحة بكامل اتساعه تظهر فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) بشكل أقل من اتساعه الفعلى، والفتحة معقودة بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على كابولين يتخذان هيئة ثلاث حطات من المقرنصات.

ويجاور الإيوان من الناحية الشمالية فتحة باب مستطيلة مسدودة حديثاً (حيث حلت محلها فتحة الباب المحدثة بالضلع الشرقى للإيوان الشمالى)، وكانت تؤدى إلى دهليز مستطيل (لوحة٢٦) بضلعه الشرقى مقابل فتحة الباب المسدودة فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى ترتفع عن مستوى أرضية المدرسة بمقدار مدماكين حجريين وتفضى إلى درج صاعد إلى أعلى، ويفتح الدهليز من الجهة الشمالية بفتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بكامل إتساعه على دركاة المدخل الرئيسى، ويُظهر المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) هذه الفتحة بشكل اصغر مما هى عليه الآن كما يبرز وجود دخلة مستطيلة بالجدار الشرقى للدهليز لا اثر لها حالياً، وينقسم سقف الدهليز إلى قسمين القسم الشمالى عبارة عن قبو طولى أما القسم الجنوبى فهو قبو متقاطع.

وبالنسبة لدركاة المدخل الرئيسى فهى مستطيلة تفتح من الجهة الجنوبية على الدهليز السابق وتوجد بجدارها الشمالى فتحة باب مستطيلة تفضى إلى داخل التربة وبجدارها الشرقى فتحة باب المدخل الرئيسى المستطيلة الشكل، ويغطى الدركاة سقف (لوحة ٢٧) مقسم إلى قسمين أحدهما مستو والآخر عبارة عن قبة ضحلة مقامة على أربع مثلثات كروية، ومن الأمثلة الإسلامية المبكرة فى بلاد الشام التى استخدمت المثلثات الكروية الحجرة الساخنة فى كل من قصر عمره وحمام الصرخ.

وتتألف التربة من مكعب سفلى يتوسط جداره الجنوبى دخلة مستطيلة بصدرها فتحة باب مستطيلة توصل للدركاة، وتقابلها بالجدار الشمالى (شكل٣١) دخلة مستطيلة تستخدم خزانة حائطية كما تتوسط الجدار الغربى دخلة مستطيلة تبدو فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) أكثر إتساعاً مما هى عليه حالياً، وتقابلها بالجدار الشرقى دخلة مستطيلة مرتفعة معقودة بعقد مدبب حدوة فرس بصدرها فتحة نافذة مستطيلة، والقسم العلوى لكل جدار من الجدران الأربعة (لوحة٢٨) يوجد بها عقد بارز عن سمت الجدار تتصل كل رجل من رجليه برجل العقد المجاور له، وتتكون منطقة الانتقال الواقعة بالأركان العلوية الأربعة من أربعة مثلثات مقلوبة قاعدتها لأعلى ورأسها إلى أسفل بواقع مثلث بكل ركن يحتوى على

أربع حطات من المقرنصات، ومن الأمثلة الباقية لاستخدام المقرنصات فى مناطق انتقال القباب فى مدينة دمشق والتى ترجع إلى العصر الأيوبي تربة المدرسة العادلية الكبرى ومن نماذجها فى حلب القبة الوسطى بالضلع الغربى بالمدرسة الظاهرية البرانية ٦١٠هـ/١٢١٣م والقبة الوسطى بحرم مدرسة الفردوس ٦٣٣هـ/١٢٣٥م والقبة الوسطى بحرم كل من خانقاه الفرافرة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م والمدرسة الكاملية وترجع إلى النصف الأول من ق٧هـ/١٣م، واستمر هذا الاسلوب مستخدماً فى العصر المملوكى ومن أمثلته الباقية بمدينة دمشق منطقة إنتقال قبة تربة جامع ارغون شاه (السنجقدار) وقبة التربة الجيبغائية وقبتى التربة الرشيدية، ومن نماذجه الباقية بمدينة القاهرة منطقة انتقال قبة محراب كل من جامع الناصر محمد بالقلعة ٧١٨-٧٣٥هـ/١٣١٨-١٣٣٥م وجامع الطنبغا الماردانى ٧٤٠هـ/١٣٤٠م وقبة إيوان القبلة بمدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م وقبة مدفن مدرسة السلطان حسن ٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٣م وقبة مدفن مدرسة الظاهر برقوق ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م.

وبسقف التربة حالياً سقف خشبى مسطح وكانت تغطيها فى الأصل قبة وهى ممثلة فى المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) ويوجد بالأرضية ضريح (تركيبة) (لوحة٢٩) مدهون باللون الأخضر وهو مستطيل الشكل وامتداد ضلعه الطولى شرق-غرب وهو ما يتعارض مع ما أظهره المسقط الأفقى الأول من أن إمتداد الضلع الطولى شمال – جنوب.

وتقع الواجهة الرئيسية (لوحة٣٠) (شكل ٣٢) بالجهة الشرقية ونشاهد بها ثلاث دخلات إثنتان منها ضحلتان تتخلل كل واحدة منهما من أسفل فتحة نافذة مستطيلة يتوجها ساكف (عتب) فوقه عاتق تأتى أعلاه فتحة نافذة قمرية مستديرة تحيط بها زخارف هندسية باللون الأسود على أرضية صفراء وتنتهى كل دخلة من الدخلتين من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات وتتميز الحطة العلوية بوجود حنية مشعة فى الوسط، أما الدخلة الثالثة فتمثل المدخل الرئيسى (لوحة٣١) وهو عبارة عن حجر غائر يتوسطه من أسفل فتحة باب الدخول المستطيلة الشكل ويتوجها ساكف (عتب) سُجل عليه نص كتابى لمرسوم (لوحة٣٢) يقرأ "الله الموفق أمر بأن لا يؤخذ من جميع الحبوب القمح والشعير وغيره وأن لا يؤخذ من الغرارة إلا درهم ونصف وربع من البائع ومن المشترى نصف وربع... القديم قبل تمرلنك الملعون وذلك بإشارة المقراستادار ابن محب الدين مولانا ملك الأمراء شيخ الخاصكى وملعون ابن ملعون من يعيد هذه المظلمة الذى .. بطلت عن المسلمين يأخذ على الغرارة أكثر وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها".

ويأتى فوقه عقد عاتق يليه شكل مربع زخرفى (لوحة٣٣) تجمع زخارفه بين الأسلوبين الهندسى والنباتى وتتوسطه فتحة صغيرة مستديرة وفوقه عقد عاتق تبدأ بعده ثلاث حطات من المقرنصات ونلاحظ وجود المقرنص ذو الطاقية المشعة بكل ركن من ركنى الحطة السفلية وقد سبق ظهوره فى كل من مدخل المدرسة الظاهرية الجوانية ومدخل التربة التكريتية والمدخل الرئيسى الخارجى المؤدى إلى التربة التنكزية واستمر فى مدخل التربة الجيبغائية ومدخل جامع أرغون شاه (السنجقدار)، وتتوج حطات المقرنصات طاقية معقودة زينت بثلاثة أشكال لوزية.

وتوجد بالجهة الجنوبية من الواجهة قرب طرفها قمرية مستديرة تحيط بها زخارف هندسية ويبرز المسقط الأفقى الأول (شكل٢٧) وجود نافذة بهذا الجزء وهو ما يشير إلى وجود نافذة سفلية غالباً كانت مستطيلة وتماثل النافذتين الاخرتين الموجودتين بالواجهة ولكن لا آثر لها الآن.

ونلاحظ وجود شطف بالركن الجنوبى من الواجهة وكذلك نشاهد إرتداد بشكل إنكسار بالقسم الغربى من الواجهة الجنوبية (شكل٢٨، ٢٩) ولا أثر لوجود هذين الأمرين بالمسقط الأفقى الأول (شكل٢٧)، ويتميز المسقط الأفقى الثانى (شكل٢٨) بوجود بروز خلف حنية المحراب وهو ما لا نجده بالمسقطين الأفقيين الآخرين.

وبعد فقد إنتهى هذا البحث إلى إبراز عدة نتائج أوضحها فى النقاط الآتية:

أولاً : أثبت البحث أن القبة التى يلاصقها مقام كل من السيدتين سكينة وأم كلثوم بمقابر الباب الصغير بناها السلطان الظاهر بيبرس لطائفة القلندرية الدركزينية وتعرف باسم القبة الظاهرية أو القبة القلندرية وهى تختلف عن الزاوية القلندرية التى أقامها الشيخ محمد البلخى أحد شيوخ طائفة القلندرية الدركزينية وكانت تقع إلى جوارها.

ثانياً: توصل البحث الى أن القبة الظاهرية (القلندرية) استخدمت تربة (مدفن) فى فترة لاحقة خلال العصر المملوكى حيث أتضح ذلك مما ذكره المؤرخ ابن طولون.

ثالثاً: أثبت البحث أن منشئ التربة والمدرستان الظاهرية هو السلطان السعيد محمد بركه قان بن السلطان الظاهر بيبرس وأن الذى أمر بإنهاء عمارتها السلطان المنصور قلاوون، كما أوضح البحث تاريخ البدء فى البناء وهو عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م وحدد تاريخ الانتهاء منه بالفترة ما بين عامى ٦٨٠-٦٨٩هـ/١٢٨١-١٢٩٠م.

رابعاً: أبرز البحث اسم مهندس التربة والمدرستان الظاهرية والذى ورد بصيغة "عمل إبراهيم بن غنايم المهندس" ثم الدعاء"رحمه الله"

خامساً: حدد البحث مدة بناء التربة التى دفن بها كل من السلطان الظاهر بيبرس وأبنه السعيد محمد بركه طبقاً للنصوص التى ذكرها المؤرخون بأنها حوالى إثنان وخمسون يوماً من تاريخ الشروع فى بناء المنشأة وحوالى شهر من تاريخ تأسيس الأساس.

سادساً: أبرز البحث إستخدام مصطلح" التربة" الذى ورد بالنص التأسيسى للتربة والمدرستان الظاهرية للتعبير عن المدفن، أما مصطلح "المدرستين" الذى جاء بنفس النص فهو يشير إلى الإيوانين اللذين خصص أحدهما وهو الجنوبى للحنفية والآخر وهو الشرقى للشافعية وقد سبق استعمال هذا المصطلح فى النص التأسيسى المسجل بواجهة المدارس الصالحية النجمية بالقاهرة حيث كان يوجد بها أربع إيوانات اختص كل إيوان منها بمذهب من المذاهب السنية الأربعة لذلك استخدمت فى تسميتها صيغة الجمع فأطلق عليها المدارس.

سابعاً: أوضح البحث أنه أضيف إلى التربة والمدرستان الظاهرية وظائف أخرى حيث ورد بنص الوقف المسجل على حجر المدخل الرئيسى وجود دار للحديث النبوى وحدد المؤرخون موضعها بأنها بين إيوان الحنفية القبلى (الجنوبى) وإيوان الشافعية الشرقى أى بالزاوية أو الركن الجنوبى الشرقى من المبنى، هذا فضلاً عما ذُكر عن القيام بوظيفة المسجد ووجود مؤذن بها.

ثامناً: أشار البحث إلى قيام المدرسة التنكزية بوظيفة دار للقرآن وللحديث النبوى والى اسم

المشرف على البناء الذى ورد بالنص التأسيسى بصيغة" بمباشرة العبد الفقير أيدمر المعينى".

تاسعاً: حدد البحث تاريخ بناء المدرسة الأفريدونية حيث كان البدء فى عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م وانتهى بوفاة صاحبها فى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.

عاشراً: أوضح البحث قيام المدرسة الأفريدونية بوظيفة دار القران كما استخدمت كمسجد له إمام يصلى بها الأوقات الخمسة.

حادى عشر: أبرز البحث تسجيل الأوقاف على جدران العمائر كما فى التربة والمدرستان الظاهرية حيث نجدها منقوشة على حجر المدخل الرئيسى وبساكف (عتب) فتحة باب مدخل التربة وقد سبق حدوث هذا الأمر على عمائر العصرين الزنكى والأيوبى بدمشق ويرجع السبب فى ذلك إلى الرغبة فى أن تظل هذه الأوقاف شاخصة أمام أعين الناس على مر العصور ورغم ذلك فلم تسلم أوقاف العمائر من التلاعب أو الاستيلاء عليها حيث أشار إلى ذلك المؤرخون.

ثانى عشر: أوضح البحث تسجيل المراسيم على العمائر أيضا ويظهر هذا فى المرسوم المسجل على ساكف (عتب) فتحة باب المدخل الرئيسى بالمدرسة الأفريدونية وهو يعد بذلك بمثابة الإعلان الرسمى للناس جميعا عما يتضمنه المرسوم حيث يتمكن كل من يرتاد المبنى للصلاة أو للدرس وكذلك المار من أمامه من الإطلاع عليه .

قائمة المصادر والمراجع:

ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ا ق ا، تحقيق محمد مصطفي، القاهرة ١٩٨٢م

البدرى (أبى البقاء عبد الله):

- نزهة الأنام فى محاسن الشام، بيروت ١٩٨٠م

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي) ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت د. ت

بيبرس الدوادار: (ركن الدين بيبرس بن عبد الله الدوادار الخطائي) ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م:

- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة (عصر سلاطين المماليك) ، تحقيق د. زبيدة محمد عطا، القاهرة ٢٠٠١م.

ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـــ٧، ٩، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية د. ت
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبدالعزيز، جـــ٣، ٤، القاهرة ١٩٨٥م.

ابن حجر العسقلانى(الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد) ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، السفر الأول، بيروت ١٩٩٣م.

الحسينى(أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزه الدمشقى) ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م

- ذيل العبر فى خبر من غبر، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت ١٩٨٦م .

ابن خلكان (أبى العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبى بكر) ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م

- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس، مج ٤ ، بيروت ١٩٧١م

ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي) ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م

- الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ومراجعة د. أحمد السيد دراج، السعودية ١٩٨٢م.
- نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، تحقيق د. سمير طيارة، بيروت ١٩٩٩م.
-

الذهبى (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان) ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م
- العبر فى خبر من غبر ، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، جـ٣، بيروت ١٩٨٥م

ابن شاهين الملطي (عبد الباسط بن خليل) ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقق محمد كمال الدين عز الدين على، القاهرة ١٩٨٧م

الشوكانى: (محمد بن على) ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، حققه وقدم له د. حسين بن عبد الله العمرى ، دمشق ١٩٩٨م

الصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك) ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م
- أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٣م
- تحفة دوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، ق٢ ، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، دمشق ١٩٩٢م
- أعيان العصر وأعوان النصر ، جـ١، ٢ ،حققه د. على أبو زيد ،د.نبيل أبوعمشه ود.محمد موعد ود.محمود سالم محمد، دمشق ١٩٩٨م.

ابن طولون (محمد بن علي بن محمد الصالحي الحنفي) ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م
- مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان (تاريخ مصر والشام)، ق١، ٢، حققه وكتب له المقدمة والحواشى والفهارس محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٢م
- إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٨٤م.
- حوادث دمشق اليومية (غداة الغزو العثمانى للشام ٩٢٦-٩٥١هـ)، تحقيق أحمد ايبش، دمشق ٢٠٠٢م

عبدالرحمن بك سامى:
- القول الحق فى بيروت ودمشق، بيروت ١٩٨١م

العلموي (عبد الباسط بن موسي بن محمد الشافعي) ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م
- مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، عني بتحقيقه وتعليق حواشيه ووضع ملاحقه وفهارسه د. صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٤٧م

على مبارك :
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، جـ ٤، ٦، القاهرة ١٩٨٧م

ابن العماد (شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي) ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،مج ٧ ، حققه وعلق عليه محمود ارناؤوط وعبد القادر ارناؤوط ، دمشق- بيروت ١٩٩١م.

العينى(بدر الدين أبو محمد محمود بن موسى بن أحمد) ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م

- عقد الجمان [عصر سلاطين المماليك] (٢) حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٩م، حققه ووضع حواشيه د.محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٨٨م.

أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على) ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١م

- المختصر في اخبار البشر، جـ٣، ٤، تحقيق د. محمد زينهم عزب وأ. يحيي سيد حسين، القاهرة ١٩٩٩م

الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م

- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، مج ١، بيروت ١٩٧٣م

ابن كثير (اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن درع القرشي) ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م

- البداية والنهاية، جـ ١١،١٣،١٤، بيروت ١٩٩٧م.

ابن كنان (محمد بن عيسى بن محمود الصالحي الحنفي) ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م

- يوميات شامية (١١١١-١١٥٣هـ/١٦٩٩-١٧٤٠م)، تحقيق أكرم حسن العلبي، دمشق ١٩٩٤م.

المقريزي (تقي الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م

- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١ ق٢، صححه ووضع حواشيه د. محمد مصطفي زيادة، القاهرة ١٩٥٧م
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٢، مؤسسة الحلبى للنشر والتوزيع.

النعيمي (محي الدين أبي المفاخر عبد القادر بن محمد الشافعي) ت٩٢٧هـ/١٤٩٦م

- الدارس في تاريخ المدارس، جزءان، اعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، بيروت ١٩٩٠م

اليونيني (قطب الدين موسي بن محمد) ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م

- ذيل مرآة الزمان مج٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند١٩٦٠م.

ثانياً : المراجع العربية والرسائل العلمية:

أحمد عبد الرازق (دكتور):
- الرنوك على عصر سلاطين المماليك، بحث فى المجلة التاريخية المصرية، العدد ٢١، القاهرة ١٩٧٤م.
- العمارة الإسلامية فى العصرين العباسي والفاطمي ، القاهرة ٢٠٠٢م

أحمد فكرى (دكتور):
- مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١ (العصر الفاطمى) ، القاهرة ١٩٦٥م
- مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ٢ (العصر الأيوبى) ، القاهرة ١٩٦٩م

أكرم حسن العلبي:
- خطط دمشق، دمشق ١٩٨٩م

آمال أحمد العمرى (دكتور) وعلى الطايش (دكتور) :
- العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي الأيوبى)، القاهرة ١٩٩٦م.

جرجى زيدان:
- دمشق الشام (تاريخها وآثارها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية)، مقال ضمن كتاب دمشق مقالات مجموعة إعداد أحمد غسان سبانو، دمشق ١٩٨٥م

حسن الباشا (دكتور):
- التصوير الإسلامي فى العصور الوسطي ، القاهرة ١٩٩٢م .

حسن سيد جوده القصاص (دكتور):
- المدرسة الصرغتمشية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة القاهرة ١٩٧٣م

حسن عبد الوهاب :
- تاريخ المساجد الأثرية ،القاهرة ١٩٤٦م .
- جامع السلطان حسن وما حوله، سلسلة المكتبة الثقافية(٥٦) ، القاهرة ١٩٦٢م.

حسنى محمد نويصر (دكتور):
- العمارة الإسلامية في مصر (عصر الأيوبيين والمماليك) ، القاهرة ١٩٩٦م.

دولت عبد الله (دكتور):
- معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الأيوبى والمملوكى، القاهرة ١٩٨٠م.

سعاد حسن (دكتور):
- دراسات فى العمارة الإسلامية المبكرة (دراسة لأهم آثار المدن الإسلامية الأولى وحتى نهاية العصر الأموى)، القاهرة ٢٠٠٣م

سعاد ماهر محمد (دكتور):
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـــ٤،٣،١،القاهرة ١٩٧١م، ١٩٧٩م،١٩٨٠م

سليم عادل عبد الحق (دكتور) وخالد معاذ:
- مشاهد دمشق الأثرية، دمشق ١٩٥٠م

سنيه قراعه:
- تاريخ الأزهر فى ألف عام ،القاهرة ١٩٦٨م .

سوسن سعد على الشامى :
- دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر فى العصر المملوكى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٩٤م.

سوسن سليمان يحيى (دكتور):
- ألقاب السلطان بيبرس على الآثار نصوصها ودلالاتها، بحث فى مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة، العدد السابع ١٩٩٦م
- آثارنا الإسلامية (العمارة فى صدر الإسلام والعصر العباسى الأول)، القاهرة ٢٠٠٠م

سعيد عبد الفتاح عاشور(دكتور):
- الظاهر بيبرس، سلسلة تاريخ المصريين (٢٠٧)، القاهرة ٢٠٠١م.

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) وحسن عبد الوهاب:
- بيوت الله (مساجد ومعاهد) ، جـــ٢، كتاب الشعب (٧٨)، القاهرة ١٩٦٠م

شاهنده فهمى كريم (دكتور) :
- جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٨٧م.

شوقى الجمل:
- الأزهر ودوره السياسى والحضارى فى افريقيا، القاهرة ١٩٨٨م.

صالح لمعى (دكتور) وعبد الباقى إبراهيم (دكتور) :
- أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية ١٩٩٠م.

عاصم محمد رزق (دكتور):
- المحاريب الفاطمية فى جوامع القاهرة ومساجدها ، بحث فى مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١١ ، العدد الأول، الرياض ١٩٨٤م .
- المحاريب الفاطمية فى أضرحة القاهرة ومشاهدها، بحث فى مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١١، العدد الثانى، الرياض ١٩٨٤م .

- خانقاوات الصوفية فى مصر، جزءان، القاهرة ١٩٩٧م.

عبد الباقى إبراهيم (دكتور) وحازم محمد إبراهيم(دكتور):

- المنظور التاريخى للعمارة فى المشرق العربى، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ١٩٨٧م

عبد الرحمن زكى (دكتور):

- بناة القاهرة فى ألف عام، سلسلة المكتبة الثقافية (٢٢٠)، القاهرة ١٩٦٩م
- موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ١٩٨٧م

عبد الرحمن فهمى (دكتور):

- الجامع الأزهر، بحث فى كتاب القاهرة (تاريخها – فنونها– آثارها)، القاهرة ١٩٧٠م

عبد القادر بدران:

- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، دمشق ١٩٨٤

عبد القادر الريحاوى (دكتور) :

- جامع دمشق الأموي (التاريخ والتراث والفن المعمارى)، دمشق ١٩٩٦م
- العمارة العربية الإسلامية (خصائصها وآثارها في سورية)، دمشق ١٩٩٩م
- قمم عالمية فى تراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارى والفنى، جـــ١، دمشق ٢٠٠٠م

عبد الله كامل موسى (دكتور):

- الأمويون واثارهم المعمارية (فى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وافريقية)، القاهرة ٢٠٠٣م.

عبد الناصر ياسين (دكتور):

- الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى، جـــ١ ، الاسكندرية ٢٠٠٢م .
- الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر فى العصر الأيوبي، الإسكندرية ٢٠٠٢م.

عربى كاتبى الصيادى (محمد عز الدين بن حسين):

- الروضة البهية فى فضائل دمشق المحمية، دمشق ٢٠٠٠م

على حسن زغلول:

- مدرسة السلطان حسن، دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

فريد شافعى (دكتور):

– العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، القاهرة ١٩٧٠م.

قتيبة الشهابي (دكتور):
- مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية، دمشق ١٩٩٥م.

كمال الدين سامح (دكتور):
- العمارة الإسلامية فى مصر، القاهرة ١٩٩١م

مايسه محمود داود (دكتور):
- الرنوك الإسلامية، بحث فى مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة السابعة١٩٨٢م.
- الرنوك الإسلامية وأثرها فى ظهور الرنوك على الفنون الزخرفية فى أوربا، بحث ضمن كتاب الندوة العلمية بالقاهرة (العلاقات الثقافية بين مصر وبلاد طرق الحرير)، القاهرة١٩٩٠م.

محمد أحمد دهمان:
- في رحاب دمشق، دمشق ١٩٨٢م
- ولاة دمشق فى عهد المماليك، دمشق ١٩٨٤م.

محمد أديب آل تقي الدين الحصني:
- منتخبات التواريخ لدمشق، جـــ ٣، قدم له د. كمال سليمان الصليبي، بيروت ١٩٧٩م

محمد أسعد طلس :
- ذيل ثمار المقاصد فى ذكر المساجد، بيروت ١٩٧٥م

محمد حمزه (دكتور):
- القباب فى العمارة المصرية الإسلامية نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكى، القاهرة١٩٩٣م.

محمد عباس بدر :
- قبة الصخرة ، بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ١٩٧٩م

محمد عبد الستار عثمان (دكتور):
- نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، الإسكندرية ٢٠٠٠ م.

محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور):
- مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ،القاهرة ١٩٤٢م.

محمد كامل فارس:
- محاريب حلب طرزها الفنية والمعمارية، بحث فى مجلة عاديات حلب، الكتابان الرابع والخامس ١٩٧٨– ١٩٧٩م.

محمد كرد على:
- خطط الشام، مج٣ جـ٥، ٦، دمشق ١٩٨٣م

محمد مصطفى نجيب (دكتور):
- مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٧٥م.

مدحت مسعد الجمال :
- مدرسة ومسجد الجاى اليوسفى دراسة معمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار– جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

مرفت محمود عيسى(دكتور):
- مدرسة خوند بركه (أم السلطان شعبان) ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

مصطفى عبد الله شيحه (دكتور):
- الآثار الإسلامية فى مصر من الفتح العربى حتى نهاية العصر الأيوبى، القاهرة ١٩٩٢م.

مطيع الحافظ:
- الجامع الأموى بدمشق، دمشق ١٩٨٥م.

ممدوح السيد حسنين:
- المشاهد الباقية بالقاهرة فى العصر الفاطمى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ٢٠٠٣م.

ياسر يحيى أمين :
- التحليل الإنشائي للمباني الحجرية التاريخية الإسلامية (النماذج الرقمية للحاسب الآلي تطبيقاً على مدرسة صرغتمش بالقاهرة)، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ــ جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

يوسف فرحات (دكتور):
- المساجد التاريخية الكبرى، طرابلس – لبنان ١٩٩٣م

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة:

جان سوفاجيه:

- الآثار التاريخية في دمشق، عربه وعلق عليه اكرم حسن العلبي، دمشق ١٩٩١م

كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر:

- الآثار الإسلامية في مدينة دمشق، تعريب قاسم طوير، تعليق د. عبد القادر الريحاوي، دمشق ١٩٨٤م.

كريزويل (ك. أ . س):

- الآثار الإسلامية الأولى ، نقله إلى العربية عبد الهادى عبله، دمشق ١٩٨٤م

رابعاً: المراجع الأجنبية:

Creswell (K.A.C.),

- The Muslim architecture of Egypt,Vol.2, Ayyubids and early Bahrite Mamluks, Oxford, MCMLIX.

Grabar (O.) and Nuseibeh (S.),

- The dome of the Rock, New York, 1996.

Herzfeld (E.),

- Damascus: Studies in architecture, II, Ars Islamica, Vol. X,1942, III, Vols. XI - XII, 1946.

Petrsen (A.),

- Dictionary of Islamic architecture, London – New York,1996.

Rivoire (G.T.),

- Moslem architecture, its origins and development, London, 191.

Richmond (E.Th.),

- The dome of the rock in Jerusalem a description of its Structure and decoration, Oxford, 1924

Saifuddin (J.S.),

- AL- Aqmar (a living Testimony To the Fatemiyeen),

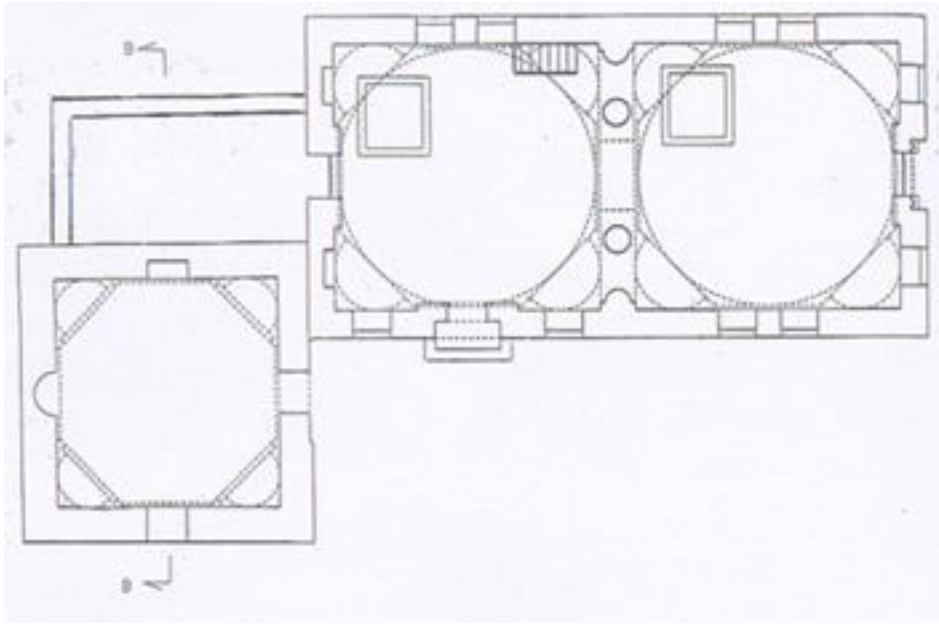

(شكل١) القبة الظاهرية: المسقط الأفقى ويظهر به القبة إلى اليسار ومقام كل من السيدتين سكينة وأم كلثوم إلى اليمين.
تنفيذ المهندس جهاد تغلبى

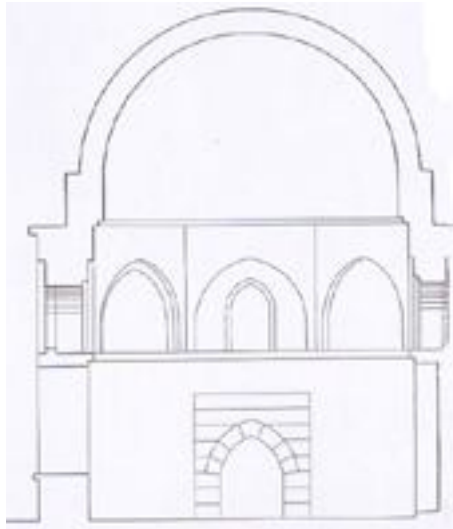

(شكل٢) القبة الظاهرية:مقطع يظهر به الجدار الجنوبى.
تنفيذ المهندس جهاد تغلبى

(شكل٣) القبة الظاهرية: الواجهة الشمالية للقبة إلى اليسار والواجهة الشمالية لمقام كل من السيدتين سكينة وأم كلثوم إلى اليمين.
تنفيذ المهندس جهاد تغلبى

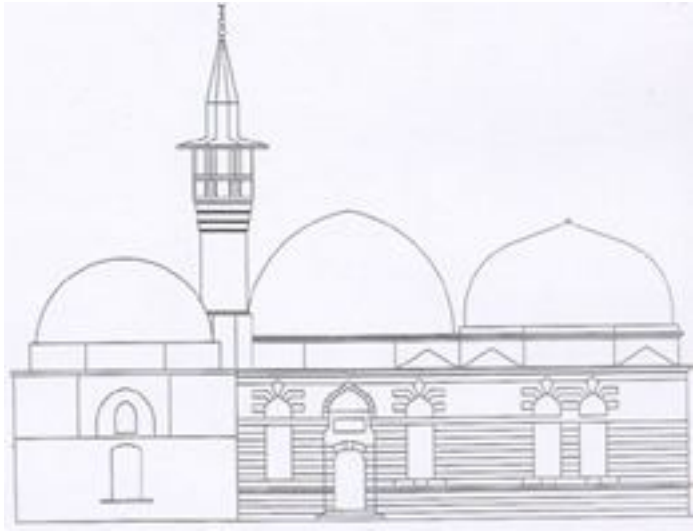

(شكل٤) القبة الظاهرية: الواجهة الشرقية للقبة إلى اليسار والواجهة الشرقية لمقام كل من السيدتين سكينة وأم كلثوم إلى اليمين.
تنفيذ المهندس جهاد تغلبى

(شكل٥) التربة والمدرستان الظاهرية: جزء من النص التأسيسى المسجل على حجر المدخل الرئيسى.
من عمل الباحث

(شكل٦) التربة والمدرستان الظاهرية: اسم المهندس مسجل بصيغة" عمل إبراهيم بن غنايم المهندس".
من عمل الباحث

(شكل٧) التربة والمدرستان الظاهرية: المسقط الأفقى الأول .
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

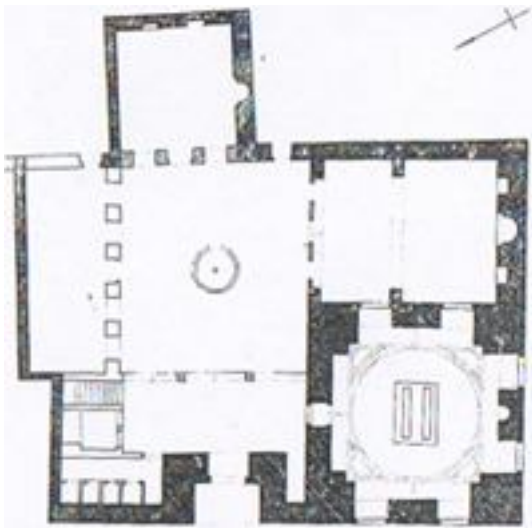

(شكل٨) التربة والمدرستان الظاهرية: المسقط الأفقى الثانى.
نقلاً عن:

Meinecke (M.),Die Mamlukische architektur in Agypten und Syrien, (648/1250 Bis 923/1517), Gluckstadt 1992, Teil.1, p.38,Abb.11.

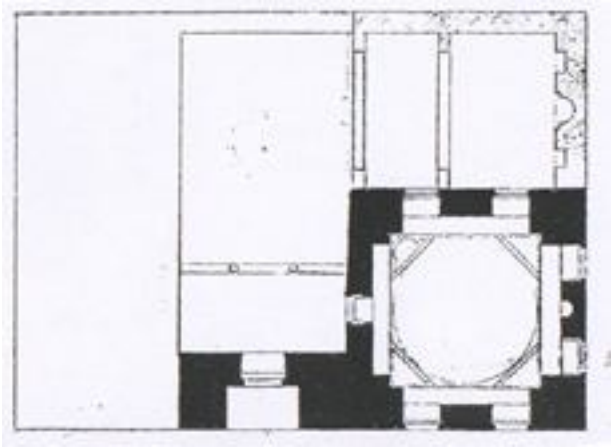

(شكل٩) التربة والمدرستان الظاهرية: المسقط الأفقى الثالث.

نقلاً عن:

Herzfeld (E.),Damascus: Studies in architecture III, Ars Islamica, Vols. XI- XII, 1946, Fig.108.

(شكل١٠) التربة والمدرستان الظاهرية: محراب التربة

من عمل الباحث

(شكل١١) التربة والمدرستان الظاهرية: النص الكتابى القرآنى المسجل على جانبى محراب التربة.

من عمل الباحث

(شكل١٢) التربة والمدرستان الظاهرية: زخارف نباتية بالفسيفساء فوق إحدى فتحات النوافذ المستطيلة الموجودة بالتربة.

من عمل الباحث

(شكل١٣) التربة والمدرستان الظاهرية: زخارف نباتية بالفسيفساء فوق إحدى فتحات النوافذ المستطيلة الموجودة بالتربة.

من عمل الباحث

(شكل١٤) التربة والمدرستان الظاهرية: أشكال مزهريات وزخارف نباتية ورسوم عمائر بالفسيفساء على الجدار الغربى للتربة.

من عمل الباحث

(شكل١٥) التربة والمدرستان الظاهرية: رسوم أشجار وعمائر بالفسيفساء على الجدار الشمالى للتربة.

من عمل الباحث

(شكل١٦) التربة والمدرستان الظاهرية: زخارف هندسية بالرخام على الجدار الشمالى للتربة.

من عمل الباحث

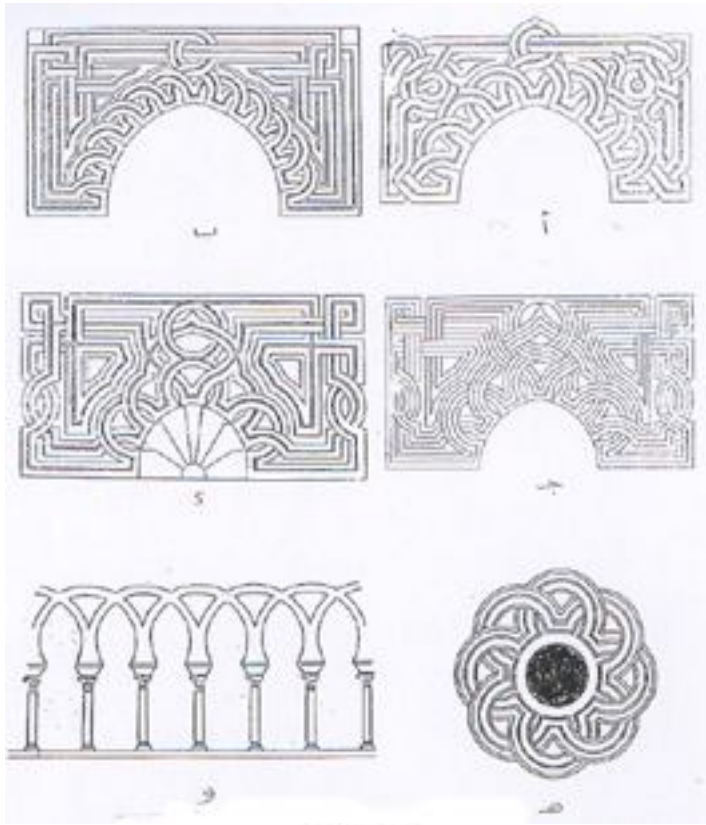

(شكل ١٧ أ– ز) زخرفة العقود المتقاطعة:

أ– المدرسة الشاذبختية ب– المدرسة السلطانية بحلب حـــ– مدرسة الفردوس بحلب

د – الخانقاه الجقمقية بدمشق هـــ– التربة التكريتية بدمشق نقلاً عن:

Herzfeld (E.),OP.Cit., II, Vol. X, 1942, Fig.83, III, vols. XI XII, Fig.60.

و –المسجد الجامع بقرطبة نقلاً عن: مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامي فى أسبانيا، ترجمة د. لطفى عبد البديع ود. السيد عبد العزيز سالم، راجعه د. جمال محمد محرز، الإسكندرية د.ت، ص ٧٥.

ز-واجهة جامع الأقمر نقلاً عن:

Saifuddin (J.S.), AL. Aqmar (a living Testimony To the Fatemiyeen), London, 2000, P.46.

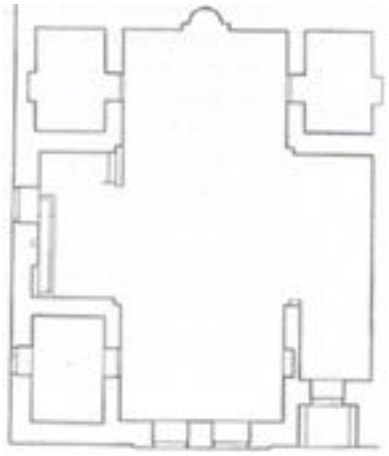

(شكل١٨) المدرسة التنكزية: المسقط الأفقى.
نقلاً عن:المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

(شكل١٩) مدرسة الناصر محمد بن قلاوون: المسقط الأفقى.
نقلاً عن:
فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة) ، القاهرة ١٩٧٠م ، ص٢٥١ شكل ١٧٢.

(شكل٢٠) مدرسة صرغتمش: المسقط الأفقى.

نقلاً عن : ياسر يحيى: التحليل الإنشائى للمبانى الحجرية التاريخية الإسلامية (النماذج الرقمية للحاسب الآلي تطبيقاً على مدرسة صرغتمش بالقاهرة) مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩م، شكل ٩٨.

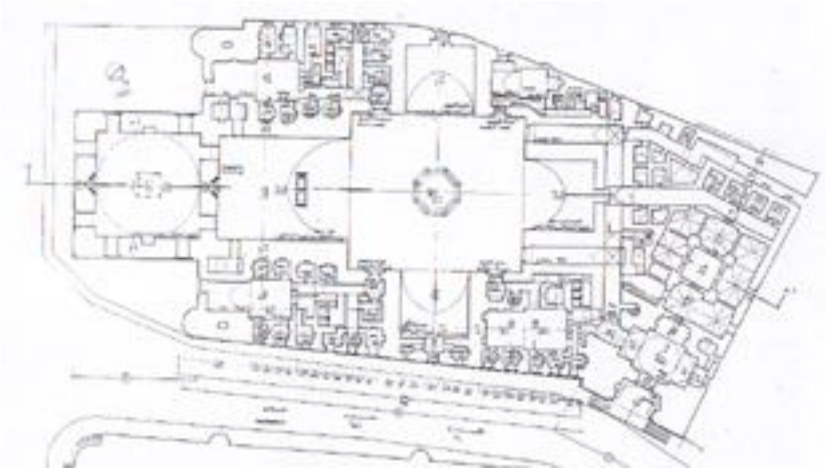

(شكل٢١) مدرسة السلطان حسن: المسقط الأفقى.

نقلاً عن: صالح لمعى وعبد الباقى إبراهيم: أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم الإسلامية ١٩٩٠م، ص ١٢٨.

(شكل٢٢) مدرسة أم السلطان شعبان: المسقط الأفقى.
نقلا عن: صالح لمعى وعبد الباقى إبراهيم: المرجع السابق ص ١٣٦.

(شكل٢٣) مدرسة الجاى اليوسفى: المسقط الأفقى.
نقلاً عن:حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ١٩٤٦م، ص ١٩٠.

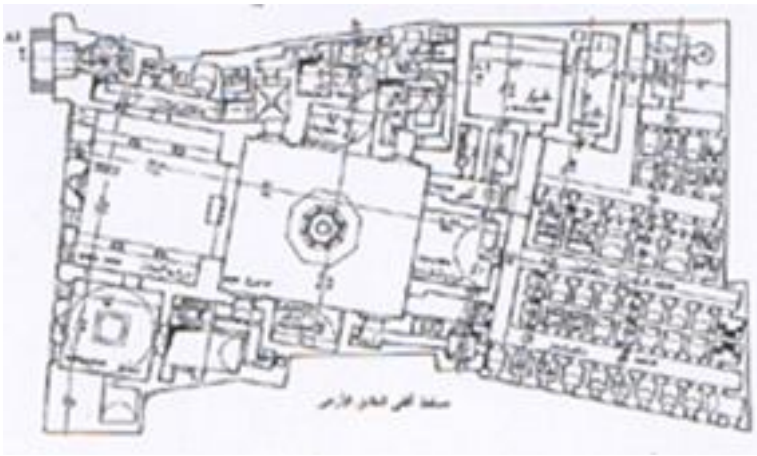

(شكل٢٤) مدرسة الظاهر برقوق: المسقط الأفقى.

نقلا عن: صالح لمعى وعبد الباقى إبراهيم: المرجع السابق ص ١٧٠.

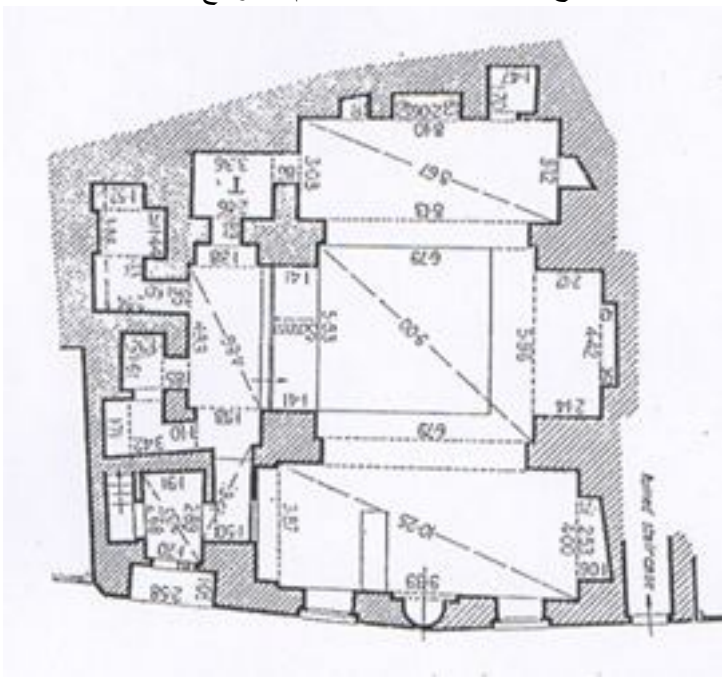

(شكل٢٥) مسجد آل ملك الجوكندار: المسقط الأفقى.

نقلا عن:

Creswell (K.A.C.), The Muslim architecture of Egypt,Vol.2, Ayyubids and early Bahrite Mamluks, Oxford, MCMLIX, P.271,fig.149.

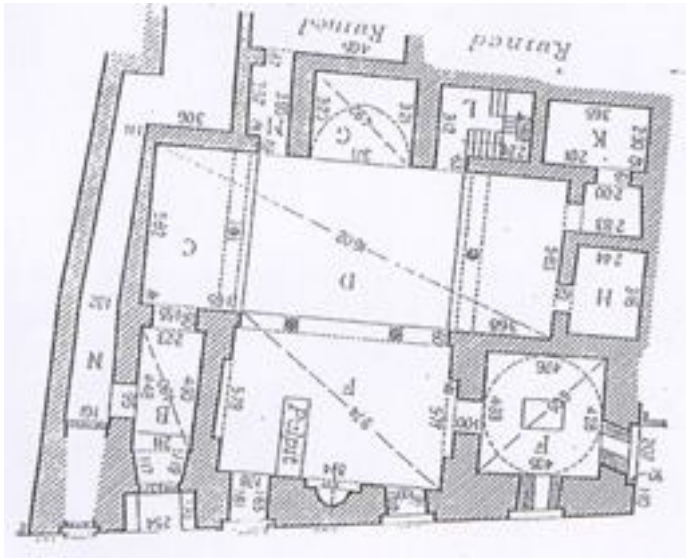

(شكل٢٦) مسجد أحمد المهمندار: المسقط الأفقى.

نقلاً عن:

Creswell (K.A.C.), Ibid., Vol.2, p.274, fig.150.

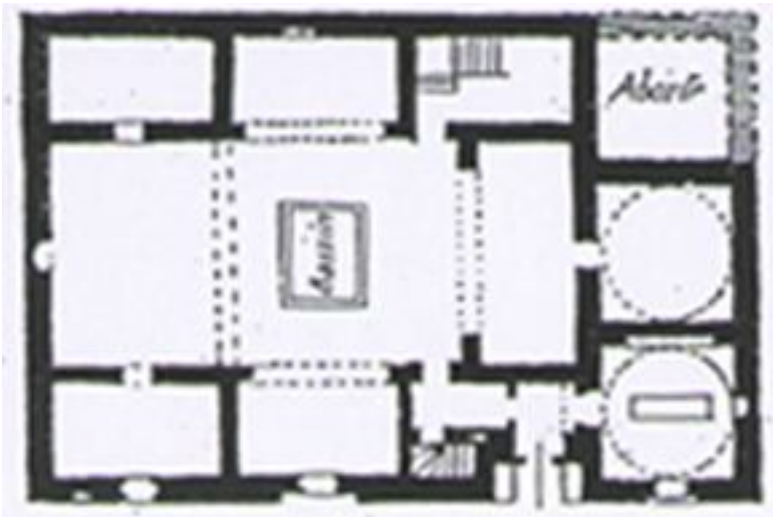

(شكل٢٧) المدرسة الأفريدونية: المسقط الأفقى الأول.

نقلاً عن: كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر: الآثار الإسلامية فى مدينة دمشق، تعريب قاسم طوير، تعليق د. عبد القادر الريحاوى ، دمشق ١٩٨٤م ، ص ١٧٦.

(شكل٢٨) المدرسة الأفريدونية: المسقط الأفقى الثانى.
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

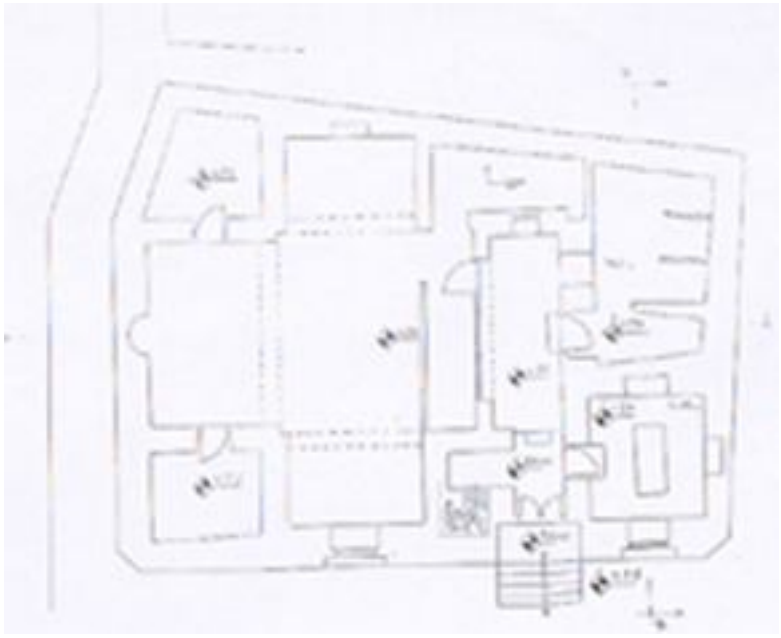

(شكل٢٩) المدرسة الأفريدونية: المسقط الأفقى الثالث.
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

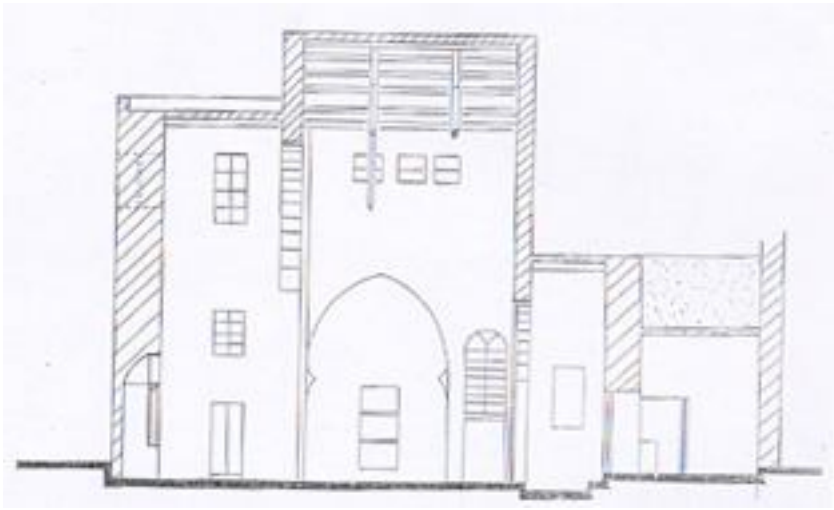

(شكل٣٠) المدرسة الأفريدونية: مقطع شمال – جنوب يُظهر الجهة الغربية.
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

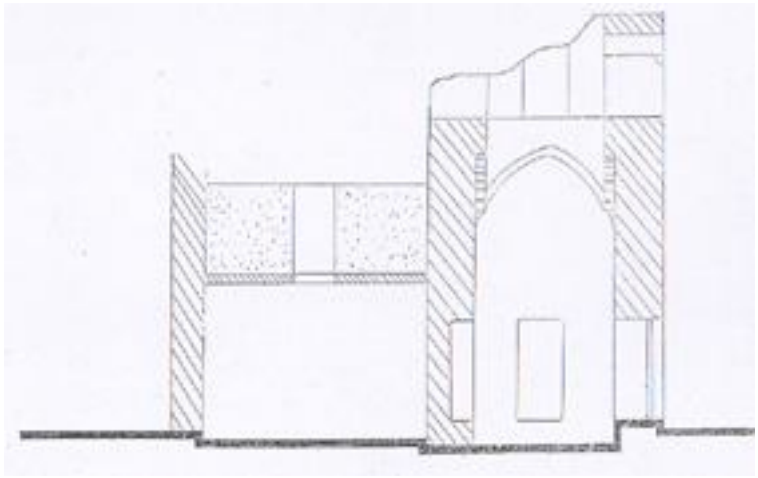

(شكل٣١) المدرسة الأفريدونية: مقطع شرق – غرب يُظهر الجدار الشمالى للتربة
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

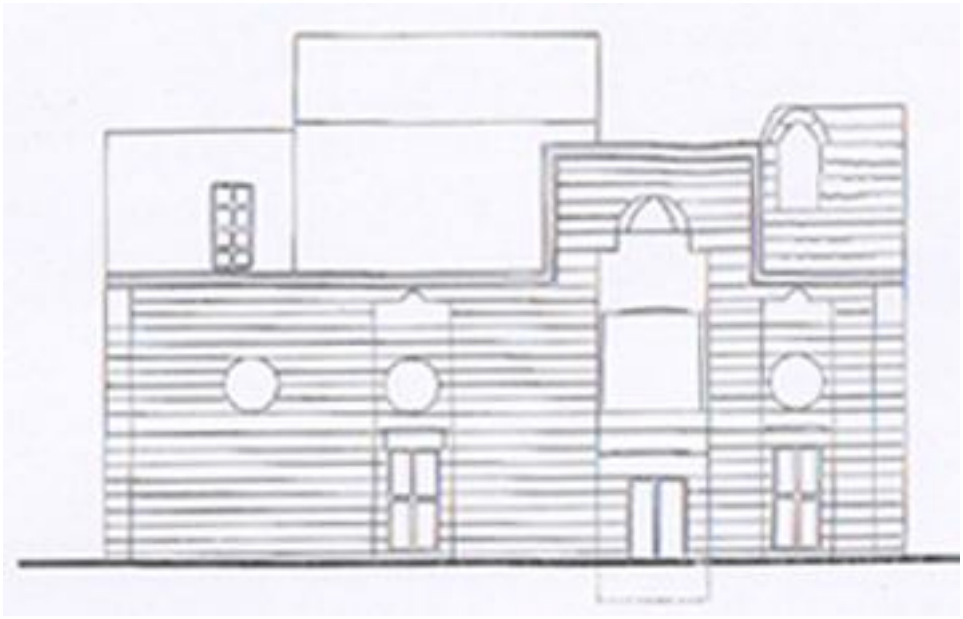

(شكل٣٢) المدرسة الأفريدونية: الواجهة الشرقية الرئيسية.
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

(لوحة ١) القبة الظاهرية: الجدار الجنوبى

(لوحة ٢) القبة الظاهرية: الجدار الشرقى

(لوحة ٣) القبة الظاهرية: باطن القبة

(لوحة ٤) القبة الظاهرية: الواجهة الشمالية الرئيسية

(لوحة ٥) القبة الظاهرية: الساكف (العتب) الذى يعلو فتحة باب الدخول بالواجهة الشمالية الرئيسية.

(لوحة ٦) القبة الظاهرية: الرنك المنقوش على الجانب الغربى من فتحة باب الدخول ويوجد بالجانب الآخر الشرقى رنك آخر مماثل مواجه له.

(لوحة ٧) القبة الظاهرية: الواجهتان الشرقية بصدر الصورة والجنوبية إلى اليسار.

(لوحة ٨) التربة والمدرستان الظاهرية: النصوص الكتابية المسجلة بحجر المدخل الرئيسى.

(لوحة ٩) التربة والمدرستان الظاهرية: أسم المهندس المسجل بالقسم السفلى من المقرنص بصيغة "عمل إبراهيم بن غنايم المهندس" وبالقسم السفلى للمقرنص المجاور له إلى اليسار التكملة بالدعاء "رحمه الله".

(لوحة ١٠) التربة والمدرستان الظاهرية: نص الوقف المسجل أعلى فتحة باب الدخول إلى التربة.

(لوحة ١١) التربة والمدرستان الظاهرية: الضلع الغربى للصحن والى اليسار قسم من الضلع الجنوبى.

(لوحة ١٢) التربة والمدرستان الظاهرية: الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن حيث يظهر قسم من الضلع الشرقى للصحن إلى اليمين وقسم من الضلع الشمالى إلى اليسار.

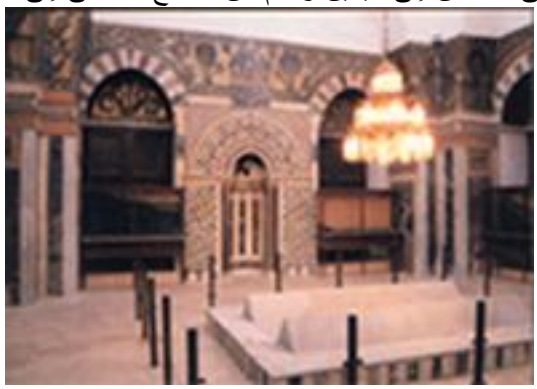

(لوحة ١٣) التربة والمدرستان الظاهرية:الجدار الجنوبى للتربة

(لوحة ١٤) التربة والمدرستان الظاهرية:الجدار الشمالى للتربة.

(لوحة ١٥) التربة والمدرستان الظاهرية: منطقة الانتقال وأواسطها ورقبة القبة.

(لوحة ١٦) التربة والمدرستان الظاهرية: الضريح (التركيبة) الحديث ويظهر فى خلفية الصورة الجدار الشرقى للتربة والى اليمين قسم من الجدار الجنوبى لها.

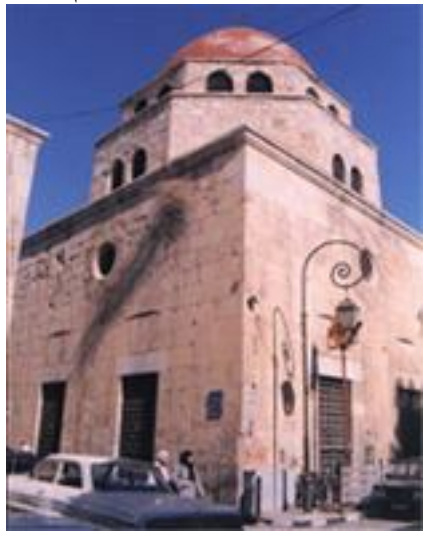

(لوحة ١٧) التربة والمدرستان الظاهرية: واجهتى التربة الغربية الرئيسية إلى اليسار والجنوبية إلى اليمين.

(لوحة ١٨) التربة والمدرستان الظاهرية:زخرفة العقود المتقاطعة بالواجهات الخارجية للتربة حول القمريات المستديرة.

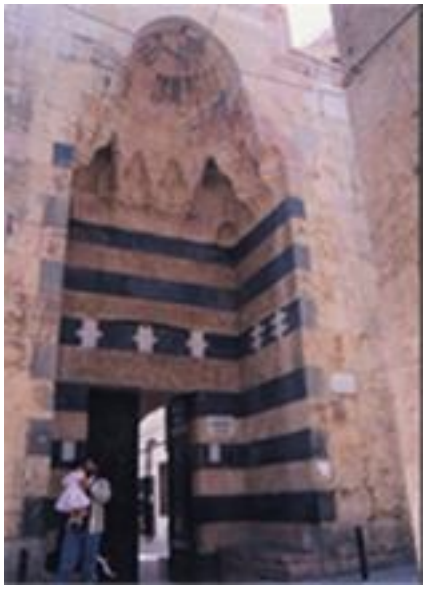

(لوحة ١٩) التربة والمدرستان الظاهرية:المدخل الرئيسى بالواجهة الغربية.

(لوحة ٢٠) المدرسة الأفريدونية: الإيوان الجنوبى.

(لوحة ٢١) المدرسة الأفريدونية: المحراب بالإيوان الجنوبى.

(لوحة ٢٢) المدرسة الأفريدونية: سقف الإيوان الجنوبى (كشف سماوى) والفتحة المعقودة المطل بها على الصحن.

(لوحة ٢٣) المدرسة الأفريدونية: الضلع الشمالى للصحن.

(لوحة ٢٤) المدرسة الأفريدونية: الضلع الغربى للصحن

(لوحة ٢٥) المدرسة الأفريدونية: الضلع الشرقى للصحن.

(لوحة ٢٦) المدرسة الأفريدونية: الدهليز الواقع إلى يسار الداخل من المدخل الرئيسى.

(لوحة ٢٧) المدرسة الأفريدونية: سقف دركاة المدخل الرئيسى.

(لوحة ٢٨) المدرسة الأفريدونية: منطقة إنتقال القبة التى كانت تغطى التربة والتى حل محلها سقف خشبى مسطح.

(لوحة ٢٩) المدرسة الأفريدونية: الضريح (التركيبة) بأرضية التربة.

(لوحة ٣٠) المدرسة الأفريدونية: الواجهة الشرقية الرئيسية.

(لوحة ٣١) المدرسة الأفريدونية: المدخل الرئيسى بالواجهة الشرقية.

(لوحة ٣٢) المدرسة الأفريدونية: النص الكتابى المسجل بساكف (عتب) المدخل الرئيسى.

(لوحة ٣٣) المدرسة الأفريدونية: المربع الزخرفى بحجر المدخل الرئيسى.